معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن

(دراسة تحليلية دلالية)

بحث جامعي

إعداد:

نور الإمامة عينى

رقم القيد: 07310116

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2011

معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن

(دراسة تحليلية دلالية)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-I)

في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:

نور الإمامة عينى

07310116

المشرف:

عبد الله زين الرؤوف، الماجستير

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2011

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها

إقرار الباحثة

إن الموقع وبيانته فيما يلى:

الإسم : نور الإمامة عينى

رقم القيد : 07310116

العنوان : الشارع فاكونيران – فايطان – فروبولنغا – جاوى الشرقية.

تشهد أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع **"معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن (دراسة تحليلية دلالية)"** لإستيفاء بعض شروط إتمام الدراسة فى كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج أنه من تأليفها نفسها ولا تنسخ من غيرها.

مالانج، 14 أبريل 2011

الـــطالبة،

نور الإمامة عينى

رقم القيد:07310116

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير المشرف

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الإسم : نور الإمامة عينى

رقم القيد : 07310116

الموضوع : **معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن (دراسة تحليلية دلالية)**

قد نظرنا وقد أدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-I) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة فى شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسى 2010-2011م.

تحريرا بمالانج، 14 أبريل 2011

المشـــرف،

عبد الله زين الرؤوف، الماجستير

رقم التوظيف19690509200003100 3

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير لجنة المناقشة بنجاح بحث جامعي

لقد تمّت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدّمته:

الإسم : نور الإمامة عيني

رقم القيد : 07310116

الموضوع : **معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن (دراسة تحليلية دلالية)**

قررت اللجنة بنجاحها واستحقيقها درجة سرجانا (S-I) فى شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسى 2010-2011 م.

وتتكون لجنة المناقشة من السعادة :

1- الدكتور توركيس لوبيس ( )

2- الدكتور ولدانا وركادياتا ( )

3- عبد الله زين الرؤوف، الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، 14 أبريل 2011

عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندس الحاج حمزوي، الماجستير

رقم التوظيق: 195108081984031001

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانيّة والثّقافة

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

استلم عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي قدّمته:

الإسم : نور الإمامة عنى

رقم القيد : 07310116

الموضوع : **معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن (دراسة تحليلية دلالية)**

لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-I) في شعبة اللغة العربية وأدبها – كلية العلوم الإنسانية والثقافة في العام الدراسي 2010م/20011م.

تحريرا بمالانج، 14 أبريل 2011

عميد كلية الإنسانيّة والثّقافة

الدكتوراندس الحاج حمزوي، الماجستير

رقم التوظيق: 195108081984031001

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير رئيس الشعبة اللغة العربية وأدبها

بسم الله الرحمن الرحيم

استلم رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي قدّمته:

الإسم : نور الإمامة عنى

رقم القيد : 07310116

الموضوع : **معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن (دراسة تحليلية دلالية)**

لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-I) في شعبة اللغة العربية وأدبها – كلية العلوم الإنسانية والثقافة في العام الدراسي 2010م/20011م.

تحريرا بمالانج، 14 أبريل 2011

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الدكتور أحمد مزكّى، الماجستير

رقم التوظيق: 196904251998031001

الشعار

"لكلّ شيءٍ عروس، وعروس القرآن سورة الرّحمن"

(الحديث الشريف)

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ (سورة إبراهيم: 7)

"Dan (ingatlah juga), tatkala Tuhanmu memaklumkan; "Sesungguhnya jika kamu bersyukur, niscaya Aku akan menambah (nikmat) kepadamu, dan jika kamu mengingkari (nikmat-Ku), Maka Sesungguhnya azab-Ku sangat pedih".

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي هدية خالصة إلى:

والدي المحبوبين والمحترمين أعزهما الله، وهما أبى جمال الدين و أمى سوبيدة، والذين

يربياني منذ جنيني حتى كبير سني بكمال الحنين وتمام الرحيم ويداومان الدعاء لي

ويتطايرانى بالبكاء في بياض النهار وسواد الليل.

و

المحبوبين من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة أخى الكبير حسن أشعري وأخى الصغير

سفتيان مولانا وأخواتى في البيت المستأجر.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين على نعمه ظاهرة وباطنة ووسع كروة، اللهم أنت فاعل المختار لكل مفعول من الكائنات والآثار، نشكرك على مزيد نعمك، ومضاعف جودك وكرمك. أشهد أن لاإله إلا الله المبدئ المعيد. وأشهد أن محمدا رسول الله عبده ورسوله ترفع مؤديها إلى مراتب أولى التمجيد صلى الله علي وسلم وأصحابه أجمعين.

قد تمّت كتابة هذا البحث الجامعي تحت الموضوع (معنى "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن (دراسة تحليلية دلالية)) واعترفت الباحثة أن هذا البحث كثرة النقصان واللحن اللغوي رغم أن الباحثة بذلت جهدها ووسعها للأكمال هذا البحث. هذا البحث لم تصل أمامكو بدون مساعدة الأساتذ والأستاذات الكرماء والأصدقاء الأحباء. فلذلك تقدمت الباحثة فوائق الإحترام وخوالص الثناء إلى:

1. حضرة البروفسور الدكتور إمام سوفرايوغو ، كمدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

2. فضيلة الدكتور اندس الحاج حمزوي، الماجستير ، كعميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
3. فضيلة الدكتور أحمد مزكّى، الماجستير، كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.
4. فضيلة الأستاذ عبد الله زين الرؤوف ، الماجستير، كان باشرافه الوافي، وتوجيهه القيمة وإرشاداته الوافرة، والذي قد قضى وقته لإلقاء إقتراحات للباحثة قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي.
5. جميع الأساتيذ المحاضرين بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، الذين يساعدوني لحصول العلوم المفيدة في مستقبل حياتي، أولا وآخرا.
6. فضيلة الأساتذ والأستاذات بكلية المعلمات الإسلامية بمعهد الحديث دارالسلام كونتور للبنات.
7. فضيلة المحترمين المحبوبين أبى جمال الدّين وأمى سوبيدة بذلا جهدهما فى تربيتي وقد بذلا كل ما تحتاج الباحثة إليه فى حياة وعناية وجهد ودعاء وحبّ وشجعا الباحثة للنجاح حتى إنتهت الباحثة فى التعليم، فجزى الله أحسن الجزاء فى الدنيا والآخرة.
8. المحبوبين من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة أخى الكبير حسن أشعري وأخى الصغير سفتيان مولانا وأخواتى في البيت المستأجر.

9. لأصحابى فى نفس الجهاد، ريني زهرة، أفنية النظيفة، هرمي إسمواتي، بحر السفاعت، محمد سلطان عزيز ولجميع أعضاء في شقّة Wildana Wargadinata الذين ساعدونى ولوّنوا حياتى حين إعمال هذا البحث. عسى أن يكون فرقتنا فرقة أبدية في الدنيا والآخرة أمين.

10. لأصحابى المحبوبين فى شعبة اللغة العربية وأدبها فى المستوى 2007.

فحسبي أن أدعو الله الرحمن الرحيم لهم على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا. تقبل الله تعالى منا بقبول حسن وجزاهم الله خير الجزاء في الدين والدنيا والآخرة. أمين.

مالانج، 14 أبريل 2011

الـــطالـــبة،

نور الإمامة عيني

رقم القيد:07310116

محتويات البحث

موضوع البحث

إقرار الباحثة ..... أ

تقرير المشرف ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

تقرير عميد الكلية ..... د

تقرير رئيس الشعبة ..... ه

الشعار ..... و

الإهداء ..... ز

كلمة الشكر و التقرير ..... ح

ملخص البحث ..... ك

محتويات البحث ..... م

الباب الأول : المقدّمة

أ. خلفية البحث 1

ب. أسئلة البحث 6

ج. أهداف البحث 6

د. فوائد البحث 7
ه. حدود مشكلة البحث 7
و. منهج البحث 8
1. نوع البحث ومدخله 8
2. مصادر البيانات 9
3. طريقة جمع البيانات 9
3. طريقة تحليل البيانات 10
ز. هيكل البحث 11

الباب الثانى : البحث النظري

أ. تعريف علم الدلالة 13
ب. مفهوم المعنى 16
ج. مناهج في دراسة المعنى 19
د. النظرية السياقية 23
(أ) تعريف نظرية السياق 23
(ب) أنواع السياقات 25
1. السياق اللغوي 26
2. السياق العاطفي 29
3. سياق الموقف 32
4. السياق الثقافي 35

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها

أ. لمحة عن سورة الرحمن 37
ب. تحليل البينات 41

1. معنى الآيات "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" على ضوء النظريّه السياقية .. 41
(أ). المعنى الأساسي 41
(ب). المعنى السياقي 42
2. أنواع السياقات التي تؤدى إلى اختلاف المعاني "فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"
..... 81

الباب الرابع : الاختتام

أ. الخلاصة..... 83
ب. الاقترحات 84
قائمة المراجع 86

ملخص البحث

الإمامة عيني، نور، 2011. **معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن (دراسة تحليلية دلالية)**. بحث جامعي، شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. المشرف: عبد الله زين الرؤوف، الماجستير.

كلمة رئيسية: علم الدلالة، معنى آيات (فبأي آلاء ربّكما تكذّبان) على ضوء النظرية السياقية.

القرآن الكريم كتاب مقدّس فيه هداية الله عزّ وجلّ لكافة الناس أجمعين للوصول إلى الكمال والسعادة وأمَن حياتهم ظاهراً وباطناً في دارين، الدنيا والآخرة. ولقد ضَمِنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنّ من تمسّك بالقرآن وسنّته طول حياته، لن يُظْلَمَ أبداً. القرآن معجزة أُوحَي إلى محمد صلى الله عليه وسلم لكافة الناس. وربّ العلوم مأخودة منه، وبها يتفهّم المسلمون ما فيه. ومن تلك العلوم علم الدلالة هو العلم الذي يدرّس المعنى. و كثير من الناس يفهمون معانى القرآن يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم فحسب، ويتركون المعنى السياقي المكتوبة في الآيات الكريمة. وعندما لاحظت الباحثة مجموعة السورة القرآن، واختارت الباحثة سورة الرحمن فيها ثمان وسبعون أية لأنها تتميّز في تعبيرها وأسلوبها وطريقة عرضها، ومن مزيّة تعبيرها مثل الأية "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" الذي كرر إحدى وثلاثين مرّة، ولا تمكن من جملة تبديرة، فطبعا فيها اختلاق المعانى من حيث النظرية السياقية.

هذا الأمر الذي عزمته الباحثة لتعرف معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرحمن على ضوء النظرية السياقية ، وليعرف ما أنواع السياقات التى تؤدى إلى اختلاف المعاني آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان".

واستخدمت الباحثة المنهج الكيفى الوصفى *(Kualitatif-Deskriptif)* هو البحث الذي فيه نشاط لجمع البيانات ولايستعمل رقما في إعطاء التفسير في الإنتاج، فعرضت

الباحثة تعريف معنى من حيث النطرية السياقية. أما الخطوات يعتمد على مصادر البيانات هما مصادر الأساسية (القرآن الكريم)، ومصادر الإضافية (كتب التفسير القرآن وكتب اللغات لها علاقة بالموضوع)، وطريقة جمع البيانات وهو دراسة مكتبية (*Library Research*)، ويستعمل المنهج الوثائقي (*Dokumentasi*) أي البحث عن البيانات التي كانت مكتوبة. ومنهج تحليل البيانات هو تحليلة دلالية على ضوء النظرية السياقية، وأما مدخله الباحثة نظرية السياق عند *K. Ammer*.

ونتائج هذا البحث (1): معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" كرر إحدى وثلاثين مرّة، فيه اختلاف المعاني بمعنى التذكير، التوبيخ، التأكيد (التأكيد والتنبيه)، التهديد، الغضب، المغضوب، التشجيع أو التحريك ليؤمن بالله. (2): وأنواع السياقات التى تؤدى إلى اختلاف معانيها هو السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف، ولايوجد معنى السياق الثقافي لأن ليس هناك تتضمن على قيمة أو بيئة المجتمع التى تؤثّر استعمال الكلمة.

الباب الأول
المقدّمة

أ. خلفية البحث

إن القرآن هو الكتاب المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عليه بالتواتر المتعبد بتلاوته [١]. وكتاب ختم به الكتاب على خاتم الأنبياء والرسول. كتاب معجزة ومنهج تحدى به العرب أبواب الفصاحة والبيان، وفوق أنه كتاب معجز الخالق لصلاح الخالق، إنه مخرج لأمة من أزمتها[٢].

كما عرفنا أن اللغة المستعملة في القرآن العظيم هي اللغة العربية ولذلك وجب على كل مسلم أن يفهم اللغة العربية لأنها مفتاح لفهم القرآن، كما قال الله تعالى: "إِنَّ جَعَلْنَهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ" [٣]. واللغة العربية هي الكلمات التى يعبرها العرب عن أغراضهم وقد وصلت إلينا بطريق النقل.

---

[١] Masjfuk Zuhdi, *Pengantar Ulumul Qur'an,* (Surabaya: Karya Abditama, 1998), 1.

[٢] عبد الحب الفرماوي، *البحر المحيط* (بيروت – لبنان: دار الفكر، الجزاء أول، 2005)، 5.

[٣] القرآن الكريم، الزحروف، اية: 3.

وتعريف المعنى هو علاقة بين وعناصر خارجية التى اتفق مستعمل اللغة حتى استطع أن يفهمها" [٤]. وجب على كل مسلم أن نفهم معنى القرآن لأن القرآن مهم جدا في كافة الحياة خصوصا للمسلمين لأنه أساس في دين الإسلام، وعرفنا أيضا أن لغة القرآن هى اللغة العربية فكان تعلمها وتعليمها مهما أيضا. لذلك الألفاظ الموجودة في القرآن الكريم لها معني أساسي يختلف بين كلمة واحدة وكلمة أخرى. لأن لكل كلمة دلالتها في ذاتها وفي سياقها [٥]. ودلالة الكلمة ماهي إلا علاقة متبادلة بين الصورة السمعية (الكلمة) والفكرة أو التصوري الذهني[٦].

قد يظن بعض الناس أنه نكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم فحسب، ويتركون المعنى السياقي المكتوبة في الآيات الكريمة. ومعرفة المعنى أو المعانى المدونة فيه. هناكان علماء الدلالة يفرقون بين أنواع المعنى، وقد ذكر مختار عمر في كتابه "علم الدلالة". وعلم الدلالة هو دراسة المعني أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا

---

[٤] Aminuddin, *Semantik Pengantar Studi Makna* (Bandung: Sinar Baru, 1988), 53.

[٥] عودة ابو عودة، *شواهد في الإعجاز القرآن*، (دار عمار للنشر، 1990)، 5.

[٦] احمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة: دار الأمان، 1988)، 304.

على حمل المعنى[٧]. انطلاقا من أنواع المعانى السابقة التى تستعمل في فهم آيات القرآن فتختلف أيضا المعنى التى يتضمنها القرآن خصوصا في سورة الرحمن. مثل كلمة تكرير التى تنتسر في آيات سورة الرحمن، ولو من معناه الأساسي متساويا ولكن معناه السياقى مختلف، السياقى هو البيئة اللغوية المحيط بالفونيم أو المورخيم أو الكلمة أو الجملة والأحوال خارج اللغة. كما قد وجد الجاهز المعنى المهمّ من اختيار اللفظ يستحدمه القرآن في اتصال المعنى ويعارض الجاهز بأشعار الجاهلية أو الإسلامية الذي الجاهز القرآن فقط الذي يملك خصائص الكلام لايبدّر[٨].

سورة الرحمن من السورة المكية التى تعالج أصول العقيدة الإسلامية، وهي كالعروس بين سائر السور الكريمة. ونعمه الكثيرة ظاهرة على العباده، التى لا يحصيها عدّ، مقدمتها نعمة تعليم القرآن بوصفه المنّة الكبرى على الإنسان، وخلق الله الناس والجان، وجمال الأرض والفضاء، وكثيرة رزقه ورحمته في هذه الدنيا، وبحث أيضا في عذابه في النار ونعمة في الجنة[٩].

---

[٧]. نفس المراجع.، 11-16.

[٨] Nur, Kholis Setiawan, *al-Qur'an Kitab Sastra Terbesar*, (Jakarta: elSAQ, 2005), 160.

[٩] علي الصابوني، *صفة التفاسير*، (بيروت – لبنان: دار القلم، المجلد الثالث، دون السنة)، 292.

وبالبحث تفهم المعنى آيات " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" وكرر الآيات إحدى وثلاثين مرة. فأرادت الباحثة عن تبين معنى الكلمة على النظرية السياقية. والتكرار لغة هو الإعادة مصدر كرّر- يكرّر حيث يقال كرّر الشيء أى أعاده[١٠]، واصطلاحا الإعادة مرة بعد أخرى أو مرارا كثيرة. وقال هاشمي التكرار ذكر السيء مرتين أو أكثر الأغراض (الهاشمي، 1994-198) مثل قوله تعالى: "كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ" [١١]. والغرض من هذا التكرير أن الله أكد في التخويف والإنذار حيث تكون الآية أبلغ تأثيرا وأشدّ تخويفا. من هنا ظهر أمام الباحث أن التكرار إعادة الشيء مرة بعد أخرى أو مرارا كثيرة لفوائد وأغراض ووظائف.

هذا التعريف يسمح لنا أن نقول أن السياق هو جوهر المعنى المقصود في أي بناء نصي أو كلامي فهو لا يلقي الضوء على الكلمة والجملة فقط وإنما على النص المكتوب والكلام المجمل من خلال علاقة المفردات بعضها ببعض في أي سياق من السياقات المختلفة. وأنواع السياقى هو السياق اللغوى، السياق العاطفي، السياق الموقف، السياق الثقافي وهذا الأمر الذي سوف تبحث

---

[١٠] لواوس معلوف و برنات توتل، *المعجم المنجد*، (لبنان: مكتبة الشرقية، 1986)، 678.

[١١] القرآن الكريم، سورة التكاثر 3- 4.

الباحثة في بحثها البسيط في المعنى الكلمة التكرير في سورة الرّحمن على ضوء النظريّه السياقية (*K. Ammer*).

تختار الباحثة السورة التى نزلت بمكة سورة الرحمن والدوافع التى دفعت الباحثة على اختيار سورة الرحمن لأنها قليلة الأية أقل من مائة أية، وهى ثمان وسبعون أية. وأما الأمور الأخرى التى دعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع هى أن في قوله "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" كرر الآية إحدى وثلاثين مرة ولا تمكن الجملة تبديرة. وتبين في التحليل من حيث علم الدلالة.

قد حمد النبي صلى عليه وسلم سورة الرحمن بأنها عروس القرآن. وروي عن على رضي الله عنه أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: لـــكل شيئ عروس وعروس القرآن سورة الرحن (الحديث الشريف)[١٢].

من هذه الأسباب اختارت الباحثة البحث الجامعى تحت الموضوع **معنى آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرّحمن.**

[١٢] محمد على الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت-لبنان: دار القلم، لمجلد الثالث)، 292.

ب. أسئلة البحث

نظرا إلى خلفية البحث، فتقدم الباحثة أسئلة البحث كما يلي:

1. ما معنى آيات "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" في سورة الرّحمن على ضوء النظريّه السياقية؟
2. ما أنواع السياقات التي تؤدى إلى اختلاف معاني آيات "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" في سورة الرحمن؟

ج. أهداف البحث

1. لمعرفة معنى آيات "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " في سورة الرّحمن على ضوء النظريّه السياقية.
2. لمعرفة أنواع السياقات التي تؤدى الى اختلاف معاني آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرحمن.

د. فوائد البحث

1. فائدة نظرية

أن يكون هذا البحث نظرية جديدة في مجال الدلالة وخصوصا على ضوء النظرية السياقية، ومساعدة لتطور النظرية السياقية في المعاني آيات "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" في سورة الرّحمن.

2. فائدة تطبيقية

أن يكون هذا البحث أحد المراجع المحتاجة اليها لجميع طلاب الجامعة، خصوصا للطلاب في شعبة اللغة العربية وأدابها.

ه. حدود مشكلة البحث

بعد أن قدمت الباحثة مشكلات البحث التى تكون أفكار شمولية بهذا البحث. فتحدد الباحثة هذا البحث على الدلالة اللغوية والسياقية فحسب حول معانى آيات "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"على ضوء النظريّه السياقية ونوع

السياقات التى تؤدى إلى اختلاف المعاني للآيات المتكرّرة. لكي يكون موجها إلى فكرة رئيسية ولايتسع في التحليل.

و. منهج البحث

1. مدخل ونوع البحث

نوع البحث الذى استخدمت الباحثة هو البحث الكيفى الوصفى *(Kualitatif-Deskriptif)* هو البحث الذى فيه نشاط لجمع البيانات ولايستعمل البحث رقما في إعطاء التفسير في الانتاج [١٣]. لأن هذا البحث يصف البيانات ويحللها يعنى معنى آيات " فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " في سورة الرحمن على ضوء النظرية السياقية. وهي ليست البيانات الرقيمة ولايقوم فيه الحساب والعدد[١٤]. وأن التحليل الكيفي كثيرا ما يعتمد فقط على انطباعات الباحث – بعد اطلاعه على موضوع البحث – حيث يقوم بالعمليات الاستنتاجية بناء على تلك الانطباعات، دون استخدام القياس

---

[١٣] Suharsimi, Arikunto. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik.* (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), 206.

[١٤] Jabrohim. *Metodologi Penelitian Sastra,* (Yogyakarta: Haninditha Graham, 2002), 23.

الرياضي، مما يحتمل معه الوقوع في أخطاء الاستنتاج[١٥]. مثل ما ذكر (*Denzia and Lincoln 1987*) أن البحث الكيفي هو البحث الذى يستخدم المحل الطبيعي، لتفسير الواقعة التى تقع وهذا البحث تتعلق بالمناهج الموجودة[١٦].

2. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث التحليلي هي تتكون من المصادر الأساسية (*Primer*) والمصادر الإضافية (*Sekunder*). فالمصادر الأساسيةِ هي القرآن الكريم. وأما المصادر الإضافية هي كتب التفاسير القرآن الكريم وكتب اللغات التى علاقة بالموضوع[١٧].

3. طريقة جمع البيانات

هذه البحث هو دراسة مكتبية (*Library Research*) .بمعنى أن جميع مصادر المعلومات منقولة من الكتب التى تتعلق بهذا البحث فلذلك تستحدم

---

[١٥] أحمد فوزي، *تحليل المضمون ومنهجية البحث*، (المغرب: الشركة المغربية للطباعة والنشر،1993)، 29-30.

[١٦] Lexy Moleong. *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya), 5 .

[١٧] Marzuqi, *Metodologi Riset* (Yogyakarta: BPEF, VII, 1997), 55-66. .

الباحثة في عملية جمع البيانات هي الطريقة والثائقية (*Dokumentasi*) هي اتخاذ البيانات من الكتب والمصادر المتعددة الأخرى ثم جمعت وخلصت وحللت وفسرتها في عبارة واضحة محددة[١٨].

4. طريقة تحليل البيانات

الطريقة التحليلية وهي تحليل المسائل وحل المشكلات المتعلقة بالبحث. استخدمت الباحثة هذا البحث الجامعي تحليل السياق بالمنهج الوصفي. فتقدم البحث وصفيا عن ظراهر موضوع البحث من حيث أحوال النصوص وليس المضمون [١٩]. على أساس استخدام *K. Ammer* عن النظرية السياقية التى ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهو السياق اللغوي، والسياق العاطفي، والسياق الموقف، والسياق الثقافي. وخطواتها كما يلى:

1. قراءة القرآن الكريم والتفسيره خصوصا سورة الرحمن.
2. حسبت الباحثة آيات التكرار "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ".

---

[١٨] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, 1998), 65.

[١٩] نفس المرجع.، ونفس الصفحة.

3. عينت الباحثة معاني الآيات "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " من المعنى الأساسي والمعنى السياقي من حيث النظرية السياقية عند (*K. Ammer*).

4. عينت الباحثة أنواع السياقات التي تؤدى إلى اختلاف معاني "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" على ضوء النظرية السياقية عند (*K. Ammer*).

ز. هيكل البحث

إحتاج هذا البحث إلى التأليف مرتبت لكي تسهل في التحليل، وللحصول على النتائج الجيدة يتكون الهيكل البحث من أربعة أبواب، هي:

الباب الأول : المقدمة التي تتكون من سبعة مباحث هي خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وفوائد البحث، وتحديد البحث، ومناهج البحث، وهيكل البحث.

الباب الثاني : البحث النظري الذي يتكون من تعريف علم الدلالة، تعريف المعنى، مناهج في دراسة المعنى، وتعريف النظرية السياقية وأنواعها.

الباب الثالث : يتكون هذا البحث من لمحة عن سورة الرحمن ، وتحليلها حيث تحتوى على مجموعة الكلمات المتكرّرة 31 مرّة في سورة الرحمن ومعانيها على ضوء النظرية السياقية ونوع السياقات التى تؤدى إلى اختلاف المعاني.

الباب الرابع : الاختتام حيث يشتمل على الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثاني

البحث النظري

أ. تعريف علم الدلالة

ظهر مصطلح "علم الدلالة" في الإنجليزية حديثا. (أنظر *Read* 1938، تتعرف على التاريخ بالتفصيل). ورغم أن كلمة *Semantik* وردت في القرن السابع عشر، في عبارة: *Semantick Philosophy* وتعنى "الكناية" لم تظهر كلمة *Semantics* حتى استخدمت في وثيقة قرئت على الجميعية الأمريكية لعلماء فقه اللغة عام 1894 كان عنوانها[٢٠]: *"Reflected meaning a poin in Semantics.*

وأطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة *Semantics* أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع

[٢٠] صبري إبرهيم السيد، *علم الدلالة إطار جديد*، (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995)، 10.

والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية[٢١].

وكان علم الدلالة مرتبطًا بعلم البلاغة التقليدية فى الثقافة الغربية القديمة، ولم يصبح للجانب الدلالى كيانًا مستقلاً إلا بعد أن نشر اللغوى الفرنسى ميشل بريل *Michel Breal* مقالته فى عام 1897م، وهذه المقالة تحمل عنوان "مقالة فى علم الدلالة" [٢٢]. وقد كشفت مقالة بريل للغويين المحدثين عن ميلاد علم جديد يعرف باسم "علم الدلالة" *Semantics*، ومن هنا ظهر الاهتمام بتحديد مفهوم هذا العلم، لأن هذا التحديد يعد المدخل الاساسى لمعرفة أبعاد علم الدلالة، ومدى علاقته بالعلوم الأخرى، وعندما ننظر فى دراسات المحدثين، نلاحظ أنهم اتفقوا على أن مفهوم علم الدلالة هو العلم الذى "يدرس المعنى".

لذلك علم الدلالة هى دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى [٢٣]. وقد

---

[٢١] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار الأمان، 1988م)، 11.

[٢٢] عبد الكريم مجاهد، *الدلالة اللغوية عند العرب*، (عمان: دار الضياء، الأردن، 1985م)، 12.

[٢٣] مختار عمر، المرجع السابق، 11.

اشتهر بين يدي اللغويين أن علم الدلالة داخل في علم اللغة، ويستطيع أن زعم أن علم الدلالة هو جزء من علم اللغة أو مسيوياته، كعلم الأصوات وعلم النحو. ويقبل علماء اللغة كلهم تقريبا، صراحة أو ضمنا النموذج اللغوي الذي يكون علم الدلالة فيه في "طرف" وعلم الأصوات في "طرف اخر" أما علم النحو فيقع في مكان ما بينهما[٢٤].

عند خليل حلمي هو العلم الذي يدرس المعني سواء على مستوى الكلمة المفردة أو الترتيب. فعلماء اللغة المعاصرون يعرفون علم الدلالة (*semantik*) بأن ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس المعنى المعجمي[٢٥].

أما الدلالة في الاصطلاح العربي القديم كما عرفها الشريف الجرجاني (74- 816هـ): هى كون الشئ بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشئ آخر، والشئ الأول هو الدال، والثانى المدلول" وهذا معنى عام لكل رمز إذا عُلم، كان دالا على شئ آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام، إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة[٢٦].

---

[٢٤] صبري إبرهيم السيد، المرجع السابق، 16.

[٢٥] حلمي خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، (الإسكندار: دار المعرفة، 1996)، 297.

[٢٦] فريد عوضة حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية*، (القاهرة: مكتبة الآداب، 2005 م)، 16.

وقد خلص بالمر من كتابة إلى أن علم الدلالة هو مجموعة من الدراسات التي تهدف إلى استخدام اللغة بالنظر إلى وجوب مختلفة وكثيرة من التظبيق، وإلى السياق اللغوي وغير اللغوي، بالنظر إلى المشاركين في المحادثة، ومعرفتهم وممارستهم للأشياء، والحالات التى تكون فيها المعلومات المحددة وثيقة الصلة[٢٧].

ب. مفهوم المعنى

سنياليما الجاهر (*Senyalemen al-Jahiz*) له المفهوم أن المعنى يستطيع أن يتصل بالأشخاص الآخرين بوسيلة اللسان أو الكتابة. وبالمعكس، دون تلك الأجهزة المعنى الذي يمكن الناس لا يستطيع أن يفهمه دائما ثم يظهر خمسة شفرة الاتصال التى تستحدم لوسيلة المعلومات والمعنى. في العلاقة بالقرآن كوسيلة اتصال الربّ والناس. الجاهر يتأكّد أن هناك علاقة متغيرة بين القراء والقرآن. وتلك العلاقة تصوّر في الدلالة التى توجد في القرآن[٢٨].

---

[٢٧] صبري إبرهيم السيد، المرجع السابق، 7.

[٢٨] Nur Kholis, *Al-Qur'an Kitab Sastra Terbesar,* (Jakarta: elSAQ press, 2005), 159.

كانت للمعنى تعريفات كثير ة حتى لا يمكن أن تكتب الباحثة جمع تعريفاته، وستقدم تعريفات المعنى كما قدمها *Richards* و *Orgen* في كتابهما تحت عنوان *The Meaning of Meaning 1923* وقد حدد *Bolinger and Grice* "أن المعنى هو العلاقة بين عناصر خارجية التى اتفق مستعمل اللغة حتى استطع أن يفهمها"[٢٩].

جاء في لسان العرب لجمال الدين (ومعنى كل شيء: محنته وحاله التى يصير إليها أمره) وروي الزهري عن أحمد بن يحيى قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد. وفي تاج العروس قال الفاربي: معنى الشيء وفواحه ومقتضاه ومضمونه كله ما يدل عليه اللفظ ويجمع المعنى وينسب إليه فيقال المعنوي، وهو مالا يكون اللسان فيه حظ، إنما هو معنى يعرف بالقلب [٣٠]. مما سبق يتبين أن المعنى يدل على مايأتي:

- المراد من الكلام و القصد منه.
- مضمون الكلام وما يقتضيه من دلالة.

---

[٢٩] Aminuddin. *Semantik Pengantar Studi Makna*. (Bandung: Sinar Baru, 1988). 53.

[٣٠] عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1999 م)، 16.

-أن المعنى خفي يدرك بالقلب أو العقل، وأنه شيء اللفظ لأن اللسان ليس له فيه حظ.

وأورد الزبيدى عن المناوى أن "المعانى هى الصور الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ"، ثم يجعل لهذه الصور الذهنية أسماء اصطلاحية تطلق عليها، بحسب مراتب حصولها فيقول " والصورة الحاصلة من حيث إنها تقصد باللفظ تسمى معنى، ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل تسمى مفهوما، ومن حيث إنها مقولة في جواب ما هو؟ تسمى ماهية، ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمى حقيقة، ومن حيث امتيازها عن الأعيان تسمى هوية"[٣١].

أما المعنى عند دوسوسور فهو عبارة عن ارتباط متبادل أو علاقة متبادلة بين الكلمة (أو الاسم) وهى الصورة السمعية وبين الفكرة، فأي تغيير يحدث في الكلمة لابد أن يؤدي إلى مصاحب في الفكرة (المعنى) والعكس صحيح[٣٢].

وعند أولمـــان المعنى هو العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمدلول، تلك العلاقة التى تمكن أحدهما من استدعاء الآخر. والمعنى عند بلومفيلد وهو رائد البحث اللغوي الحديث في أمريكا هو مجموع الحوادث السابقة للكلام والتالية له. وهذا يعنى أن المعنى عند فيرث (*Firth*) مؤسس المدرسة الاجتماعية

[٣١] نفس المرجع.، 17.

[٣٢] نفس المرجع.، 18.

الإنجليزية هو مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية للكلمة أو العبارة أو الجملة[٣٣].

ج. مناهج في دراسة المعنى

ركزت المناهج اللغوية في دراسة المعنى المعجمي أو دراسة معنى الكلمة الفردة لاعتبارها الوحدة الأساسية لكل من النحو والسيمانتيك. وهناك نظريات متعددة اهتمت بدراسة المعنى ومنها النظرية الإشارية، النظرية التصورية، والنظرية السلوكية، والنظرية السياقية، والنظرية المجالات الدلالية والنظرية التحليلية[٣٤].

1. النظرية الإشارية (*Referential Theory*)

وتعنى النظرية الإشارية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها وهنا يوجد رأيان.

- رأى يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

---

[٣٣] نفس المرجع.، 20.

[٣٤] عوض حيدر، المرجع السابق، 157.

- رأى يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

ودراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبين من المثل وهما جانبا الرمز والمشار عليه وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة، لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة، أو صورة الذهنية[٣٥].

2. **النظرية التصوّرية (*Ideational Theory*)**

وهذه النظرية تعتبر اللغة "وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار" أو " تمثيلا خارجيا و معنويا لحالة داخلية". وما يعطى تعبيرا لغويا معنى معينا استعماله باطراد (في التفاهم) كعلامة على فكرة معينة الأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجودا مستقبلا، ووظيفة مستقلة عن اللغة، وإنه فقط سعورنا بالحاجة إلى نقل أفكارنا الواحد إلى الأخر الذي يجعلنا نقدم دلائل (قابلة للملاحظة على المستوى العالم) على أفكارنا الخاصة التي تعتمل في

[٣٥] مختار عمر، المرجع السابق، 53-56.

أذهاننا[٣٦]. وهذه النظرية تقتضى بالنسبة لكل تعبير لغوي، أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوى أن يملك فكرة، وهذه الفكرة يجب:

-أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

-المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

-التعبير يجب أن يستدعى نفس الفكرة في عقل السامع[٣٧].

3. النظرية السلوكيّة (*Behavioral Theory*)

تركز النظرية السلوكية على ما يلتزمه استعمال اللغة (في الإتصال)، وتعطى اهتمامها للجانب الممكن ملاحظته علانية. وهي بهذا تخالف النظرية التصورية التى تركز على الفكرة أو التصور. والسلوكية بوجه عام تقوم على جملة أسس منها:

- التشكك في كل المصطلحات الذهنية، مثل العقل والتصور والفكرة، ورفض الإسبطان كموسيلة للحصول على مادة ذات قيمة في علم النفس. ويجب على عالم النفس أن يقصر نفسه على ما يمكن

---

[٣٦] نقس المرجع.، 57.

[٣٧] نفس المراجع.، و نفس الصفحة.

ملاحظته مباشرة، ذلك بأن يعنى بالسلوك الظاهر، وليس بالحالات والعمليات الداخلية.

- اتجهها إلى تقليص دور الغرائر والدوافع والقدرات الفطرية الأخرى، وتأكيدها على الدور الذي يلعبه التعلم في اكتساب النماذج السلوكية، وتركيزها على التربية أكثر من الطبيعة، ونسبة الشيء الكثير للبيئة، والشيء القليل للوراثة.
- اتجهها الأول أو الحتهي الذي يرى أن كل شيء في العالم محكوم بقوانين الطبيعة.
- أنه يمكن وصف السلوك عند السلوكيين على أنه نوع من الاستجابات (*Responses*) لمثيرات ما (*Stimuli*) تقدمها البيئة أو المحيط (*Environment*) والشكل الذي يستعمل عادة لتمثيل العلاقة بين المثير والاستجابة[٣٨].

4. النظرية السياقيّة (*Contextual Approach*)

[٣٨] نفس المرجع.، 60.

قال حلمى خليل في كتابه "الكلمة" أن الكلمة قد تكون ذات دلالات متعددة. كأن تكون من المترادف أو المشترك اللفظي، ومن قبيل تعدد المعنى أو الأضداد. وعلى العكس من ذلك كله نجد أن تحديد المعنى ودقته هما نتيجة واضحة وملموسة لوضع الكلمة في جملة أو تركيب، كما رأينا في الأمثلة السابقة. ومعنى أن هذا التحديد نتيجة لاستعمال الكلمة في سياق سواء أكان هذا السياق لغويا (*Linguistic Context*) أم اجتماعيا (*Situational Context*). وقد اقترح ***K. Ammer*** تقسيما للسياق ذا أربع شعب يشمل على: السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي.

من هذه المناهج والنظريات المتنوّعة أخد الباحثة عن النظرية السياقية عند *K.Ammer* الذي ينقسم إلى أربعة أقسام التي قد ذكرنا في الأول.

د. النظرية السياقيّة

(أ) تعريف نظرية السياق

عرفت مدرسة لندن بما سمي بالمنهج السياقي *Contextual Approach* أو المنهج العمل ى *Operational Approach*. وكان رائد هذا الاتجاه *Firth* الذي وضع تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة، كما ضم الاتجاه أسماء مثل: *Halliday*، و*Mc Intosh*، و *Sinclair* ، و *Mitchell* وعَدّ *Lyons* أحد التطورين الهامين المرتبطين بفيرث (نظريته السياقية للمعنى) معنى الكلمة عند أصحاب نظرية السياق هو (استعمالها في اللغة)، أو (الطريقة التي تستعمل بها) أو (الدور الذي تؤديه)[٣٩]. ومعنى الكلمة عند أصحاب نظرية السياق هو (استعمالها في اللغة)، أو (الطريقة التي تستعمل بها) أو (الدور الذي تؤديه)[٤٠].

لاحظ مثلا الاستعمالات الآتية لكلمة (دم) في العاميات العربية:

دمه فار – دمه بيغلي دمه ثقيل – دمه خفيف – دمه حار – دمه بارد.

ماذا تلاحظ؟ !تلاحظ في كلمة (دم) في كل سياق وردت فيه من تلك السياقات يلوح معنا جديدا ومختلفا عن غيره. ففي عبارة (دمه فار دمه بيغلي) نجد المعنى هو الغضب والعصبية، بينما في العبارة (دمه حار) معنى مختلف تدل على رجل نشيط وحركي وعامل. ولكن في عبارة (دمه بارد)

[٣٩] مختار عمر، المرجع السابق، 68.

[٤٠] نفس المرجع.، ونفس الصفحة.

تدل على الرجل الكسلا ن والخامل الذي لا يحب العمل وإذا عمل يعمل ببطء.

ولهذا يصرح رائد نظرية السياق فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة. بمعنى أن الكلمة المفردة لا معنى لها إلا إذا وضعت في سياق جملة.

ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم: (معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها ومن أجل تركيزهم على السياقات اللغوية التي ترد فيها الكلمة و أهمية البحث عن ارتباطات الكلمة بكلمات الأخرى نفوا أن يكون الطريق إلى معنى الكلمة هو رؤية المشار إليه، أو وصفه، أو تعريفه[٤١].

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ومعنى الكلمة – وعلى هذا – يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزعها اللغوي *Distribution Linguistic*.

---

[٤١] نفس المرجع.، 69.

(ب) أنواع السياقات

تتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي ، ولذلك اقترح ***K. Ammer*** تقسيماً للسياق ذو أربع شعب [٤٢]. وهذا التقسيم الذي اقترحه هو كالآتي:

1. **السياق اللغوي: (*Linguistic Context*)**

وفيه تراعى القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظام، وهذا لايشتمل على الجملة وحدها، بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله[٤٣].

وحصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، عندما تتساوق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محدداً. فالمعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم، لأن هذا الأخير متعدد ومحتمل، في حين

---

[٤٢] نفس المرجع.، و نفس الصفحة.

[٤٣] م. محمد داود، *العربية و علم اللغة الحديث*، 197.

أن المعنى الذي يقدّمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم[٤٤].

أمثلة على السياق اللغوي:

والمثال أيضا على الفعل "أكل" ومعانيه المتعددة من خلال السياقات القرآنية التالية:

-(**وَقَالُوْا مَالِ هَذَا الرَّسُوْلِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ**) الفرقان: 7 فالأكل هنا بمعنى التغذية.

-(**وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ**) يوسف: 13 فالأكل هنا بمعنى الافتراس.

وكذلك يمكن أن تمثل للسياق اللغوى بكلمة "عين" حين ترد في سياقات لغوية متنوعة وكل سياق يظهر ويحدد وجهًا من معانيها:

-عين الماء : البـــئر

-عين الدولة : الجـــاسوس

-عليه عين : الاهتمـــام

[٤٤] نسيم عون، *الألسنية محاضرات في علم الدلالة*، (بيروت: دار الفارابي، ط-1، 2005م)، 159.

-عينـــه فيها : الرغبة

-عيني في عينك : المواجهـــة

وهكذا فقد تعدد المعاني الكلمة "عين" وحدد كل سياق أحد هذه المعاني[٤٥]. ومن السياق اللغوي ما يسمى "المصاحبات اللفظية" أو "التلازم اللفظي" *Collocation*، ويعرفه *Firth*، بأنـــه: "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما، بكلمات أخرى معينة" أو "استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين، يأتي استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى" [٤٦]، ومن هنا تظهر أهمية السياق اللغوي ودوره في تحديد المعنى و فهمه.

ونجد أيضا أن كلمة (*good*) الإنجليزية تقع في سياقات لغوية متنوعة. فإذا وردت وصفاً لـــــ:

1. أشخاص: رجل – امرأة – ولد... (دلَّت على الناحية الخلقية).
2. طبيب- معلم – مهني. (دلَّت على التفوق في العمل والأداء الممتاز).
3. مقادير ومحسوسات: ملح – دقيق – هواء – ماء . . (دلَّت على الصفاء والنقاء والخلوِّ من الغش)[٤٧].

---

[٤٥] محمد داود، المرجع السابق، 198.

[٤٦] مختار عمر، المرجع السابق، 74.

[٤٧] أحمد محمد قدور، *مبادئ اللسانيات*، (دمشق: دار الفكر، ط-2، 1419هـ - 1999م)، 296.

ومن المؤكد أن ما ذكر لا ينطبق على أمثلة محددة وكلمات نادرة، إنما ينطبق على غالبية المفردات حين ترد في السياق، ويرجع هذا إلى أن طبيعة المعنى في المعجم تختلف عن طبيعته في السياق. ويشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح الكثير من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياساً لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق.

2. **السياق العاطفي: (*Emotional Context*)**

السياق العاطفي هو الانفعالية المرتبطة مستوى القوة والضعف في التفاعل وظيفية كما يمكن التأكيد، المبالغة أو اعتدالا[٤٨]. والذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية – التي تفيد العموم –، ودلالتها العاطفية[٤٩]– التي تفيد الخصوص –، فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغةً أو اعتدالا[٥٠]. كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية؛ كأن

---

[٤٨] Moh. Ainin, *Semantik Bahasa Arab*, (Surabaya: Hilal Pustaka, 2008), 98.

[٤٩] أحمد محمد قدور، المرجع السابق، 297.

[٥٠] مختار عمر، المرجع السابق، 70.

تنطق وكأنها تمثِّل معناها تمثيلاً حقيقياً. ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية . ويتضح التعريف جيداً من خلال هذه الأمثلة الآتية:

أمثلة على السياق العاطفي:

- كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ **تَكْرَهُوا** شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (216).

و**يكره** النوم بعد دخول وقت الصلاة (فتح المعين، ص: 15). بمعنى لا تحب الشيء التي لا تدل على الغضب

- صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ **الْمَغْضُوب** عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

- إن **أبغض** الحلال الى الله الطلاق. بمعنى الغضب أي قدرة الله بالتهديد.

وهناك مثل الأخر، أولاً: من ناحية طبيعة استعمال الكلمة في دلالتها الموضوعية العامة ودلالتها العاطفية الخاصة:

كلمة جهاد ونضال، كلمتان مترادفتان إلَّا أنهما تختلفان عند حدود استعمالهما لأن كلَّ مستعمل له انتماء فكري ينحاز له فكرياً وعاطفياً؛ فلكلِّ جمهور نزعة عاطفية تجاه كلمة من الكلمات مع أنها تشترك أو ترادف كلمة أخرى في عموم الموضوع إلا أن لكلِّ كلمة خصوصيتها

وجمهورها الذي يحتوي على تجاه فكري معين فكلمة (جهاد) يستخدمها الإسلامي بينما كلمة (نضال) يستخدمها العلماني.

وهكذا نرى أن في استخدام لفظتي **استغلال واستثمار** تبايناً، فالأولى تحمل قيماً أسلوبية سلبية في حين الثانية إيجابية. بالرغم من أنهما مترادفان، فالأولى تشير إلى أخذ غلة والثانية أخذ ثمرةً.

وهكذا أيضاً لفظة (**كلب**) وما تحمله من قيم عاطفية متباينة. فعند الطفل هو لعبة، وعند المرأة التي تصلي هو نجس، وعند الفتاة هو الذي يشكل الخوف من نباحه، وعند الصياد هو الفرح الأكبر بحفلة الصيد. وهكذا فمستخدم هذه اللفظة يسبغ عليها من عاطفته، عندما ترد على لسانه، محملة بما تفيض به نفسه من انفعالات.

ثانياً: من ناحية درجة القوة والضعف في الانفعال:

السياق العاطفي هو الذي يحدد درجة الانفعال قوةً وضعفاً، فالكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية ترد حين يكون الحديث عن أمر فيه غضب وشدة انفعال. فالمتكلم، في هكذا حالة من الشعور الجامح، يغالي في استخدام كلمات ذات شحنة عاطفية كبيرة، ومعانٍ مغالية لا يقصد معناها الحقيقي. فالذين يتعاركون (**يتذابحون**) **أو** (**يقتلون**) بعضهم بعضاً.

فمستخدم هذه الكلمات لا يقصد معانيها الحقيقية، وتكون محملة بما يعتمل في داخله من غضب وانفعال أو انشراح وسرور[٥١].

ثالثاً: من ناحية طريقة الأداء الصوتي:

طريقة الأداء الصوتي لها دور فعال في شحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية، كأن تُنْطَق الكلمة وكأنها تمثل معناها تمثيلاً حقيقياً. ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية[٥٢].

3. **سياق الموقف**: (***Situational Context***)

سياق الموقف هو السياق الخارجي (الموقف الخارجى)، ال ذي يمكن استخدام الكلمة، وهذا يعني أن نفس الكلمات لها معان مختلفة لحالات مختلفة[٥٣]. مثل مستعمال كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس: "**يرحمك الله**" (البدء بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت "**الله يرحمه**"

---

[٥١] نسيم عون، *الألسنية محاضرة في علم الدلالة*، 160.

[٥٢] أحمد محمد قدور، المرجع السابق، 297.

[٥٣] نفس المراجع.، Moh. Ainin, *Semantik Bahasa Arab*, 100

(البدء بالإسم). وكان سياق الموقف يوضح معنى اللفظ، نجده يسد في الدلالة مسد كلام محذوف[٥٤].

و يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام. وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق، كما عبَّر عنه البلاغيون بمصطلح (المقام) وقد غدت كلمتهم (لكلِّ مقام مقال) مثلاً مشهوراً. ويرى الدكتور تمَّام حسَّان أنَّ ما صاغه مالينوفسكي تحت عنوان *Context of situation* سبقه إليه العرب الذين عرفوا هذا المفهوم قبله بألف سنة أو ما فوقها. لكنَّ كتب هؤلاء لم تجد من الدعاية على المستوى العلمي ما وجده مصطلح مالينوفسكي من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كلِّ الاتجاهات[٥٥].

إن مراعاة المقام تجعل المتكلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفا أو تأدبا. بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح . إن ما يؤديه المقام للمعنى من تحديد ومناسبة ظرفية، يتطلب الباحث الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري الكلام فيها.

---

[٥٤] مختار عمر، المرجع السابق، 71.

[٥٥] تمام حسان، *اللغة العربية معناها و مبناها*، ص372. (بتصرف) د. أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات، 298.

أمثلة على سياق الموقف:

إن أصدق أمثلة نستطيع أن نضربها في هذا الصدد هذين المثلين:

الأول: مثل فى كلمة (**يرحمك الله**) و(**الله يرحمه**) كلاهما من هاتين الجملتين لها معان مختلفة لحالات مختلفة. يستخدم أي واحد من الجملة الأولى في حالات أو للرد الدعاء الآخرين الذين قرأوا حمدلة عند العطس استدعاء المودة في العالم. في حين أن الجملة الثانية لدعاء الأموات هذه هو الحب في الآخرة. يتم الرجوع إليها كلمة "يرحم" في جملة واحدة والثانية تستخدم في سياق مختلف الحالات وآثارها من خلال كلمة معنى "يرحم" أيضا مختلفة[٥٦].

الثاني: ما ورد على لسان الأحنف بن قيس حين سأل معاوية بن أبي سفيان عن رأيه في أخذ البيعة بولاية العهد ليزيد ولده مع أنه لم يكن محمود السيرة في الناس، فقال الأحنف قولته الشهيرة: (**أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت**) فكانت كنايته أبلغ من التصريح وأقدر على أداء المعنى من التوضيح[٥٧].

---

[٥٦] Moh Ainin، المرجع السابق، 100.

[٥٧] معجم علم اللغة النظري، في علم الدلالة نظرية و تطبيقية، 162.

4. السياق الثقافي: (*Cultural Context*)

السياق الثقافي هو الذي يكشف عن المعنى الإجتماعى *social meaning*، وذلك المعنى الذي توحي به الكلمة أو الجملة، والمرتبط بحضارة معينة أو مجتمع معين ويدعى أيضا المعنى الثقافي *cultural meaning*، فاختلف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى[٥٨].

وينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية. لكنَّ هذا لا ينفي دخول السياق الثقافي ضمن معطيات المقام عموما. ويظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد.

أمثلة على السياق الثقافي:

في اللغة العربية مثل الكلمة **"عقيلة"** يختلف في الكلمة **"زوجة"**. على الرغم من كل نفس المعنى الأساسي للزوجة. "عقيلة" التي تشمل

[٥٨] أحمد محمد قدور، المرجع السابق، 298.

المفردات العربية الحديثة (العربية المعاصرة) و يميل لاستخدامها في الطبقات الاجتماعية في المجتمع مرتفعة بالمقارنة مع كلمة زوجة . فيما يلي أمثلة على استخدام الكلمات "عقيلة وزوجة" (نقلا عن مجلة الاندونيسية الناطقة باللغة العربية التي نشرتها السفارة الاندونيسية في طبعة دمشق من 18 شهرا شابت كنون ثاني 1987):

-(شاركت **عقيلة** السيد و يسنوهارتونو الملحق في السفارة في عرض الأزياء الشعبية التقليدية في سوريا).

-(تخرج **زوجتي** كل يوم في الصباح).

كلمة عقيلة في المثال يشير إلى زوجة من طبقات اجتماعية عالية. عقيلة هنا يشير إلى زوجة موظفي السِّفارة في دمشق. وسوف تكون أقل دقة إذا كانت الكلمة عقيلة أعلاه مع استبدال كلمة زوجة لأن السياق الثقافي، في حين أنه يستخدم الكلمة زوجة في ثقافية اجتماعية تكون أقل دقة إذا كانت الكلمات المستخدمة عقيلة استبدال كلمة زوجة[٥٩].

[٥٩] Moh. Ainin، المرجع السابق، 101.

الباب الثالث
عرض البيانات و تحليلها

أ. لمحة عن سورة الرحمن

سميت سورة الرحمن لافتتاحها باسم من أسماء الله الحسنى وهو (الرحمن) وهو اسم مبالغة من الرحمن، وهو أشد مبالغة من (الرحيم) وهو المنعم بجلائل النعم ولجميع الخلق، أما الرجيم: فهو المنعم بدقائق النعم، والخاص بامؤمنين. قال الإمام الطبري: الرحمن: لجميع الخلة، والرحيم: بالمؤمنين[٦٠]. والذي نزلت بالمكة (المكية) وهي تتكون من ثمان وسبعين أية، تعالج سورة الرحمن أصول العقيدة الإسلامية، وهي كالعروس بين سائر السورة الكريمة. ابتدأت السورة آلاء الله الباهرة، ونعمة الكثيرة الظاهرة على العباد التى لا يحصيها عد، وفي مقدمتها نعمة "تعلم القرآن" بوصفه المنة الكبرى على الإنسان، تسبق في الذكر خلق الإنسان ذاته وتعليمه البيان (الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) فافتح السورة باسم الرحمن من بين الأسماء

[٦٠] وهية الزحيلي، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق: دار الفكر، المجلد الرابع عشر 2007م)، 205.

ليعلم العباد أنّ جميع ما يصفه بعد هذا من أفعاله ومن ملكة و قدرته، الناطقة بآلاء الله الجليلة، وآثاره العظيمة التي لا تحصى، الشمس والقمر، والنجم والشجر، والسماء المرفوعة بلا عمد، وما فيها من عجائب القدرة وغرائب الصنعة، والأرض التي بث فيها من أنواع الفواكه، والزرع، والثمار، رزقا للبشر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ. وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)[٦١].

وتحدثت السورة عن دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك، وتسخير السفن الكبيرة نمخر عباب البحار وكأنها الجبال الشاهقة عظمة وضخامة وهي تجرى فوق سطح الماء. وتحتوى سورة الرحمن أهوال القيامة، فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمين، وما يلاقونه من الفزع والشدائد في ذلك اليوم العصيب (يعرف المجرمين بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام) [٦٢]. وتناولت السورة أهوال القيامة فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمين، تحتوى السورة مشهد العذاب للمجرمين، ومشهد النعيم للمتقين في شيء من الإسهاب والتفضيل، حيث يكونون في الجنان مع الحور والولدان (لمن خاف مقام ربه جنتان)[٦٣].

---

[٦١] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت: دار الفكر، المجلد الثالث، 1981)، 292.

[٦٢] نفس المرجع.، ونفس صفحة.

[٦٣] نفس المرجع.، 293.

ذكر سيد قطب في تفسيره "في ظلال القرآن" هذه السورة المكية ذات نسق خاص ملحوظ. إنها إعلان عام في ساحة الوجوه الكبير، وإعلام بالآء الله الباهرة الظاهرة، في جميل صنعه، وإبداع خلقه، وفي زيادة نعمائه، وفي تدبيره للوجود وما فيه، وتوجه الخلائق كلها إلى وجهه الكريم، وهي إشهاد عام للوجود كلها على الثقلين (الإنس والجن) المخاطبين بالسورة على السواء، في ساحة الوجوه، على مشهد من كل موجوه مع تحديهما إن كان يملكان التكذيب بآلاء الله، تحديا بتكرر عقب بيانا كل نعمة من نعمة التي يعددها ويفصلها، ويجعل الكون كله معرضا لها، وساحة الآخرة كذلك[٦٤].

افتتح هذه السورة بالأية (اَلرَّحْمنُ) ووصف خلق الإنسان والجن، وخلق السموات والأرض وصنعه ثم وصف تدبيره فيهم، ووصف يوم القيامة وأحوالها، وصفة النار ثم ختمها بصفة الجنان. ثم قال في آخر السورة (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) أي هذا الاسم الذي افتتح به هذه السورة، كأنهم يعلم عباده أن هذا كله خرج لكم من رحمتي، فمن رحمتي خلقتكم وخلقت لكم السماء والأرض والخلق، والخليقة والجنة والنار [٦٥]. فهذا كله

[٦٤] سيد قطب، *في ظلال القرآن*، (بجدة: دار العلم، 1986)، 3445.

[٦٥] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 203.

لكم من اسم الرحمن فمدح اسمه ثم قال (ذي الجلال والإكرام) جليل في ذاته كريم في أفعاله[٦٦].

بعد ما قرأت الباحثة آيات "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " فيها نعمة كثيرة. والنعم ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي نعم الله التى شعرت في العالم، التهديد على الأعمال العصيان، الثواب للذين يتّقى الله تعالى [٦٧]. وكررت الآية واحدة وثلاثين مرة من حيث الآية (13، 16، 18، 21، 23، 25، 28، 30، 32، 34، 36، 38، 40، 42، 45، 47، 49، 51، 53، 55، 57، 59، 61، 63، 65، 67، 69، 71، 73، 75، 77). فأرادت الباحثة عن بيان معنى الآيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" على ضوء النظريّه السياقية، وأنواع السياقات التى تؤدى الى اختلاف معاني آيات "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان" في سورة الرحمن.

---

[٦٦] القرطبى، *الجامع الأحكام القرآن*، (لبنان: دار الكتب العلمية، الجلد السادسة،1993)، 125.

[٦٧] حدم الحرمين الشريفين، *القرآن الكريم و ترجمة معانيه*، في سورة الرحمن. 885.

ب. تحليل البيانات سورة الرحمن

1. معنى آيات "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" على ضوء النظريّه السياقية.

بعد أن لاحظت الباحثة وصف المعنى الأساسي والمعنى السياقي في آيات فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟ فتحلل الباحثة هذه البيانات فيما يلى:

(أ) المعنى الأساسي

بعد أن قرأت الباحثة ولاحظت هذه الأية فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ في سورة الرحمن والتى كررت واحد وثلاثين مرة فوجدت الباحثة أن هناك معنى أساسي، وجملة "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" إذا نظرنا لحظة وجدنا انها تدل معنى الاستفهام، أي فبأي نعم الله هذه تكذّبان؟ أي بأي قدرة ربكما تكذبان؟، فإن له في كل خلق بعد خلق قدرة بعد قدرة [٦٨], ولكنها تدل معان عديدة ومختلفة فى النظرية السيا قية. وكلها متساويات في المعنى الأساسي الذي كرر الآية واحد وثلاثين مرة.

[٦٨] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، 2006م)، 124.

(ب) المعنى السياقي

–الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13)

خلق الله على جميع الموجودة في العالم، والخ طاب للثقلين[٦٩] وهما الإنس و الجن لأن الأنام واقع عليهما. ولكن للجن أحسن منكم ردًّا أو الجواب، ما أتيت على قول الله: {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} إلا قالت الجن المؤمنون: "اللهم، ولا بشيء من آلائك ربنا نكذِّب"[٧٠]. وفي الترميذي عن جابر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، قال قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردودا منكم، كنت كلما أتيت

[٦٩] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 229. وجاء في الصحيح تفسير الثقلين بما ذكر: "يسمعه كل شيء إلا الثقلين" وفي رواية: "إلا الإنس والجن" وفي الحديث الصور: "الثقلين: الإنس والجن"

[٧٠] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، (دار طيبة للنشر والتوزيع طبعة الثانية، 1420هـ - 1999 م)، مكتبة الشاملة. 491.

على قوله، {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} ، قالوا: لا بشيء من نعمك ربّنا نكذب، فلك الحمد[٧١]. أي إن الله الواسع الرحمة لخلقه في الدنيا والآخرة أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم القرآن لتعليم أمته وجعله حجة على الناس قاطبة، ويسّر حفظه وفهمه على من رحمه، وهذا جواب لأهل مكة القائلين: "إِنَّمَا يُعَلِّمِهِ بَشَرٌ" (النحل: 103/16)[٧٢].

ولما كانت هذه السورة لتعداد أنعم الله بها على عباده، قدّم بيان أجل النعم قدراً، وأكثرها نفعاً. وهي نعمة تعليم القرآن عباده، أي علّم عباده ألفاظه ومعانيه ويسرها على عباده ولهذا أعظم منّة ورحمة رحم بها العباد، حيث أنزل القرآن عربيا بأحسن الألفاظ وأوضح المعاني[٧٣]. والقرآن العزيز لأنه أعظم وحي الله إلي أنبيائه، وأشرفه منزلة عند أوليائه وأصفيائه، وأكثره ذكرا، وأحسنه في أبواب الدين أترا، وهو سنان الكتب السماوية النزلة على أفضل البرية[٧٤]، فإنها مدار سعادة الدارين.

ثم امتن بنعمة خلق الإنسان أداة إعمار الكون، فقال: " خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " أي أوجه جنس الإنسان وعلمه النطق والتعبير عما

---

[٧١] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 205.

[٧٢] نفس المرجع.، 211.

[٧٣] ناصر السّعدي، *تيسير الكريم الرحمن في بفسير كلام لمّنان* ، (مكتبة ابن سعدي1307-1376 المجلد الرابع)، 1752.

[٧٤] علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت-لبنان: دار القلم، المجلد الثالث)، 293.

في نفسه، ليتخاطب مع غيره، ويتفاهم مع أبناء مجتمعه، فيتحقق التعاون والتآلف والإنس وبذلك اكتملت عناصر التعليم: الكتاب والمعلم وهما القرآن والنبي، والمتعلم وهو الإنسان، وطريق التعليم وكيفيته وهو البيان.

"الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ " إن الشمس المشرقة المضيئة للنهار، والقمر نور الليل يجريان بحساب دقيق منظم مقدر معلوم في بروج ومنازل معلومة، لا يعدونها، ويدلان بذلك على اختلاف الفصول وعدد الشهور والسنين، ومواسم الزراعة، وآجال المعاملات وأعمار الناس، ويحققان الفوائد الكثيرة للإنسان والنبات والحيوان، ويتعاقبان بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب. كما قال تعالى: {فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (الأنعام : 96)[٧٥].

"وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ" إن النبات التي لا ساق له، والشجر الذي له ساق ينقادان طبعا الله تعالى فيما أراد. كما ينقاد الساجدون من المكلفين اختيارا، فإن ظهورهما من الأرض في وقت معين ولأجل محدد وجعلهما عذاء للإنسان، ومتعة له شكلاً ولوناً ومقداراً وطعاماً ورائحةً،

[٧٥] إبن كثير، المرجع السابق، مكتبة الشاملة، 489.

انقاد لقدرة الله تعالى [٧٦]. قال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ} (الحج : 18)[٧٧].

ثم نبّه الله تعالى ظاهرة التوازن بين الأشياء، وضرورة التعادل في المبادلات فقال "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ . أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ " جعل السماء مرفوعة المحل والرتبة فوق الأرض، وأقام التوازن في العالمين العلوي والسفلي الأرضي، وأثبت في الأرض العدل الذي أمر به، لئلا تتجاوزوا العدل والإنصاف في آلة الوزن أثناء مبادلة الأشياء، كما قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} (الحديد : 25) وهكذا قال هاهنا: { أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ} المراد هنا خلق السموات والأرض بالحق والعدل، لتكون الأشياء كلها بالحق والعدل[٧٨].

وأكد على التزام العدل أو التعادل، فقال: "وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ" قوِّموا وزنكم بالعدل ولا تنقصوه ولا تيخسوه شيئاً،

---

[٧٦] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 212.

[٧٧] إبن كثير، المرجع السابق، 489.

[٧٨] نفس المرجع.، 490.

بل زنوا بالحق والقسط كما قال تعالى: {وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ} (الشعراء: 182)[٧٩].

فقال: "وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ" كما رفع السماء وضع الأرض ومهدها، وأرساها بالجبال الراسيات الشامخات، لتستقر لما على وجهها من الأنام، وهم: الخلائق المختلفة الأنواع والألوان والأجناس وألسنة في سائر أقطارها وأرجائها[٨٠]. فقال:

"فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ. وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ" إن في الأرض كل ما يتفكه به من أنواع الثمار المختلفة الألوان والطعام والروائح وأشجار النخيل ذات أوعية الطلع الذي يتحول بعدئذ إلى تمر، وجميع ما يقتات من الحبوب كالحظة والشعير والذرة ونحوها، ذات العصف وهو بقل الزرع وهو أول ما ينبت منه أو هو التبن، وكل مشموم من النبات ذي الورق الذي تطيب رائحة. وتنكير الفاكهة وتعريف النخل لأن الفاكهة تكون في بعض الأشخاص، أما ثمر النخيل فهو قوت محتاج إليه في كل زمان متداول في كل حين وأوان عند جميع

---

[٧٩] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 213.

[٨٠] إبن كثير، المرجع السابق، 490.

الأشخاص. فهذا حطاب للإنس والجن بما قد خرج من النعم من قدرة الله. فقال: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟ أي فبأي نعم الله هذه تكذّبان؟

1- لاحظت الباحثة الآيات التي سبقت من عبارة (آلاء) في أية 13، ولاحظت توضيح في تفسير وهبة الزحيلى، ابن كثير، وقريش شهاب وغيرهم، فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التذكير للإنس والجن هل تنكرون بجميع هذه النعم الكثيرة، لأن كلها من أعظم النعم والفوائد الكثيرة لمن ينال، ولبيان أن هذه النعم من الله المربي الذي يعتمد عبادة بالتربية والتنمية. وإحد رواية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نبّه أصحابهم وهم يسكتوان حين قرأ الآية عليهم: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟، وأحمد الجن حين استقبال النداء فقالوا: لابشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد. لذلك كنوا أحسن مردودا منكم، كنت كلما أتيت على قوله. لذلك سكوت لإنس هو التنبيه أشد الأمر لأنهم تنكرون بنعمة الله.

-خلق الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16)

إن أصل خلق الإنسان من تراب، ثم طين، فحمأ مسنون، ثم لازب، ومرد غذائه إلى التراب والماء، ومصيره في النهاية إلى الأرض التي خلق منها ثم يخرج منها يوم البعث والمعاد. وقد تنوعت عبارات القرآن في بيان هذا، باعتبار مراتب الخلق: (من تراب)، (من حماء مسنون)، أي طين متغير، أو (من طين لاّزب) أي لاصق باليد، (من صلصل)، فهذا إشارة إلى أن آدم عليه السلام خلق أولا من التراب، ثم حمإ مسنونا، ثم لازبا، ثم كالفخار [٨١]. قوله في آلعمران "كمثل آدم خلقه من تراب" ولا تنافي بينهما[٨٢].

وإن خلق أصل الجن من لهب النار، أو من الشعلة الساطعه ذات اللهب الشديد، المختلط بعضه ببعض: أحمر وأصفر وأخضر. أخرج الإمام أحمد ومسلم عن عائشة قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجانّ من مارج من نار، وخلق آدم مما

[٨١] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 219.

[٨٢] علي الصابوني، صفة التقاسير، (بيروت – لبنان: دار القلم، المجلد الثالث، دون السنة)، 295.

وصف لكم"[٨٣]. (من مارجٍ) أي لهب خالص لادخان فيه وقال مجاهد: هو اللهب المختلط بسواد النار [٨٤]. وكلها مما أفاض عليكم في تضاعيف خلقكما من سوابغ النعم[٨٥]. ثم سألهم فقال: فَبِأَيِّ آَلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟

لاحظت الباحثة الأيات التي سبقت من عبارة (آلاء) في أية 14-16 وهو من أعظم النعم على خلقكما الإنس والجن. ولاحظت في تفسير الألوسي، وهبة الزحيلي، وابن كثير وغيرهم. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي .بمعنى التوبيخ للإنس والجن، ليشكر ا الله ولا تنكرا بخلقكما، لأن الله قد أفاض عليكم في تضاعيف خلقكما من سوابغ النعم.

-رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آَلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18)

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ " أي ربّ مشرقي الشمس في الصيف والشتاء، وربّ مغربي الشمس في الصيف والشتاء، وبهما تتكون الفصول الأربعة، وتختلف أحوال المناخ من برد وحرّ واعتدال، وغير ذلك

---

[٨٣] وهبة الزحيلي، المرجع السابق،218-219.

[٨٤] علي الصابوني، المرجع السابق، 295.

[٨٥] الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، المكتبة الشاملة، ص: 127.

من المنافع العظيمة للإنسان [٨٦]. مثل قوله تعالى: وَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اَلآ اِلَهَ اِلاَّهُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيْلاً. (المزمل: 9). المراد هنا بالتنوعات الدراجات مشرقي ومغريبها. لتذكير المتفرقان لمصلحة المخلوقات أما الجن والإنس[٨٧].

ثم قال: بأي نعم الله هذه تكذبان؟ مما في ذلك من فوائد لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل في وقته[٨٨].

لاحظت الباحثة في الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 17-18، ولاحظت في تفسير الألوسي، وهبة الزحيلي، وابن كثير وغيرهم. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي .بمعنى التنبيه للإنس والجن ليشكرا إلى الله بوجود مشرقي ومغربي الشمس في الصيف والشتاء وهما تتضمن من الحكمة والمنافع العظيمة لمصلحة للحياة المخلوقات في الدنيا.

-مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21)

---

[٨٦] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 219.

[٨٧] ابن كثير، المرجع السابق، مكتبة الشاملة، 492.

[٨٨] الألوسي، المرجع السابق، مكتبة الشاملة، 129.

وأرسل الله في البحار والمحيطات الكبرى البحرين : الملح والعذب، وجعل بينهما حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر، وتلك آية على قدرة الله وعظمته[٨٩]. كما قال الله تعالى: (وَهُوَ الذِّي مَرَجَ البحرين هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وحِجْراً مَحْجُراً) الفرقان : 53. لهذا فقال تعالى: فَبِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟، أي فبأي هذه المنافع تكذبان إذ لو بغى الملح على العذب لم نجد ماء للشرب، ولا لسقي الحيوان والنبات، و لم نجد ما نقتات به، فنهلك جوعا. ولو بغى العذب على الملح لم نجد ما يصلح الهواء ويمنع عاديات الجراثيم التي فيه[٩٠].

لاحظت الباحثة في الأيات التي سبقت من عبارة (آلاء) في أية 19-21، ولاحظت في تفسير الشافعي، و وهبة الزحيلي وغيرهم. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التنبيه لأن يشكر بنعمة وجود البحرين وهما متلاقين بين وعذبا ملحا. فالعذب للشرب وسقي النبات والحيوان، والملح لتطهير تجمع الماء

[٨٩] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 222.

[٩٠] الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (دار طوق النجاة، المجلد الثامن والعشرون، دون السنة)، 281.

من الجراثيم، وإصلاح طبقة الهواء، وإخراج اللؤلؤ والمرجان، ثم قال تعالى في أية بعدها.

-يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23)

بعد ما ذكر أية السابق عن أحوال البحرين وهما الملح والعذب، ثم يخرج بينهما اللؤلؤ والمرجان، اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره وقيل: المرجان هو الحجر الأحمر. واللؤلؤ إنه لا يخرج إلا من البحر المالح وجوه أحدها: أن الصدف لا يتولد فيه اللؤلؤ إلا من المطر وهو بحر السماء. أي نعمة عظيمة في اللؤلؤ والمرجان حتى يذكرهما الله مع نعمة تعلم القرآن وخلق الإنسان هذه بيان عجائب الله تعالى لا بيان النعم، والنعم قد تقدم ذكرها هنا، وذلك لأن خلق الإنسان من صلصال، وخلق الجان من نار، من باب العجائب لا من باب النعم[٩١]. و مما في ذلك من الزينة والمنافع

[٩١] ابن كثير، المرجع السابق، مكتبة الشاملة.

الحليلة فقد ذكر الأطباء أن اللؤلؤ يمنع الخفقان، وأن المرجان أعني البسد يفرح ويزيل فساد الشهوة ولو تعليقا[٩٢].

لاحظت الباحثة في الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 22-23، ولاحظت في تفسير وهبة الزحيلي، الألوسي، قريش سهاب وابن كثير وغيرهم. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي .بمعنى التوبيخ للإنس لأن هذه المنافع الكثيرة والعظيمة من وجود ربّ المشرقي والمغربي الشمس في الصيف والشتاء، والبحرين منهما متلاقين بين وعذبا ملحا لمصلحة للحياة المخلوقات في الدنيا، ويخرج بينهما اللؤلؤ والمرجان مثل قوله تعالى: وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (فاطر: 12).

-وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأعْلامِ (24) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25)

[٩٢] الألوسي، المرجع السابق، مكتبة الشاملة، 135.

أي والله الذي خلق وألهم صنع السفن الجارية في البحر التي رفع بعض خشبها على بعض وركّب، ورفعت سواريها وأشراعتها في الهواء كالجبال الشاهقة[٩٣]. رفعت في البحر كالأعلام لأن التقدير حينئذ له السفن الجارية في البحر كالأعلام، فيكون أكثر بياناً للقدرة. وقوله تعالى: له السفن التي تجري في البحر كالأعلام، أي كأنها الجبال والجبال لا تجري إلا بقدرة الله تعالى[٩٤]. لذلك كلها هو من قدرة الله كرفع الشراع السفن وكالجبال الشاهقة. ثم سألهم وقال تعالى: فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟

فهمت الباحثة الآيات التي سبقت من عبارة (آلاء) في أية 17-25، وهي عن نعمة خلقهم عن الشمس الذي سبقت في الأول سورة الآية 5، وأعطي الله جميع ما خلقكم في الدنيا. من الدراجات مشرقي و مغريبها، و البحرين يلتقين، ويبين عن نعم الله من هذا البحرين وهو اللؤلؤ والمرجان، وله السفن التي تجري في البحر كالأعلام، كلها لمصلحة الناس.

ثم لاحظت الباحثة الأيات التي سبقت من عبارة (آلاء) في أية 24-25، ولاحظت توضيح في تفسير قريش شهاب، وهبة الزحيلي، وابن كثير وغيرهم، فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

[٩٣] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 220-221.

[٩٤] الرازي، *مفاتيح الغيب*، مكتبة الشاملة، 75.

يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التأكيد بتوبيخ على التكذيب بها، كما تقدم بيانه ومجمل المذكور هنا وما قبلها، هل يستطيع أحدكما إنكار بدء خلق الإنسان والجن من أعظم النعم، وسلطان الله تعالى على على المشرق والمغرب والشمس والقمر والنجم والشجر، والزرع والحب، والأنهار والبحر، والدار المرجان، وخلق مواد السفن، والإرشاد إلى أخذها وكيفية تركيبها وإجزائها في البحر، بأسباب لايقدر على خلقها وجمعها وترتيبها غيره سبحانه تعالى. وهذا كلها من عجائب العالم وقدرة الله في صنعهم مما في ذلك من فوائد لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل في وقته.

-كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28)

وبعد تبين الآيات السابقة عن قدرة الله في خلق الدنيا وجميع ما يحتاج المخلوقات لمصلحة حياتهم. وهذا الأية تذكّر عن جميع النعم لايستطيع يرافق الناس أن يكون دائما في الدنيا. وقوله تعالى: "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" جميع من على الأرض

من الناس والحيوانات، وكذلك أهل السماوات إلا من شاء الله، سيفنون ويموتون، وتنتهي حياتهم جميعا. ولا يبقى إلا ذات الله سبحانه ذو العظمة والكبرياء[٩٥]، فنزلت: "كلُّ شَيْءٍ هالِكُ اِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ" (القصص: 88) ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم، لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت أبدا، فأيقنت الملائكة بالهلاك[٩٦]. والإفضال والإكرام الذي يكرم به المخلصين من عباده، وأعظم النعمة مجيئ وقت الجزاء عقب ذلك.

لاحظت الباحثة الأية السابقة الذي لايظهر عن عبارة (آلاء) لكن تبين عن أحوال الدنيا فمجيء يوم القيامة، سوف كلها هالك إلاّ وجه الله، ولاحظت في تفسير وهبة الزحيلي وابن كثير وغيرهم. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التأكيد للإنس ولجميع أهل الدنيا، على أنّ جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون، كلها في الدنيا هالك إلا بوجه الله. ولا شيء الذي يرافقكم ليجعلكم أبدا في الدنيا، لذلك لا يبقى أحد سوى وجهه الكريم وهذا المراد ليدفع الشكر والتهديد لمن تنكر، على حقيقته وهذا التنبيه لجميع المخلوقات وتؤمن بالله لوصل إلى الجنة.

---

[٩٥] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 224.

[٩٦] ابن كثير، المرجع السابق، 283.

-يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30)

"يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" يطلب أهل السماوات والأرض جميع ما يحتاجون إليه، فيسأل أهل السماوات المغفرة، ويسأله أهل الأرض المغفرة ةالرزق [٩٧]، والله كل يوم في أمر أو شأن، ومن شأنه أن يحيى ويموت، ويعز ويذل، ويرزق ويمنع. وروي البخاري وابن ماجه وابن حبان عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ص. م أنه قال في هذه الآية: " وكل يوم هو في الشأن" من شأن أن يغفر ذنبا، ويفرِّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين. قيل : وفيه ردٌّ على اليهودِ حيثُ يقولونَ إنَّ الله لا يقضِي يومَ السبتِ شيئاً[٩٨]. ثم سألهم وقال تعالى: فَبِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟

ولاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 26-30 هو كناية عن مجيء وقت الجزاء وهو من أجلّ النعم، ولاحظت توضيح في تفسير البغوي، أبي السعود، قريش شهاب وغيرهم، فهمت أن

[٩٧] البغوي، *معالم التنزيل*، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م)، 270.

[٩٨] أبي السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، المكتبة الشامبة.

معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التنبيه أن لا يبقى أحد سوى وجهه الكريم أو كل ما في الدنيا هالك إلا بوجه الله.

-سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32)

الآية السابقة للتأكيد الإنس والجن. قوله تعالى: أن جميع الملائكة يتركّز جميعكم في حسابكم الإنس والجن. وقال: "فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"[٩٩]. في قوله تعالى: "سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ" وهذا التهديد من الله تعالى للعباد، وليس بالله شغل وهو فارغ[١٠٠]. لابد من الحساب والجزاء على أعمال الناس والجن يوم القيامة. أي سنتجرد لحسابكم وجزائكم على أعمالكم أيها الثقلين: الإنس والجن. وسموا الثقلين: لأنهم ثقل على الأرض أحياء وأمواتا. وهذا وعيد شديد من الله سبحانه للعباد، علماً بأن الله لا يشغله شيئ عن شيئ [١٠١]. ثم سألهم وقال تعالى: فبأي النعم الله هذه تكذبان يا معشر الثقلين؟

---

[٩٩] Quraish Shihab, *Tafsir Al-Mishbah*, (Tangerang, Lentera Hati: 2002), 517.

[١٠٠] ابن كثير، المرجع السابق، 496.

[١٠١] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 229.

ولاحظت الباحثة في الآيات التي سبقت من عبارة (آلاء) في أية 31- 32، ولاحظت توضيح في تفسير وهبة الزحيلى وقريش شهاب وغيرهم، فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على معنى السياق اللغوي .بمعنى التأكيد والتنبيه للعباد للإنس والجن أن الله ليس بشغل وهو فارغ، بل أنّ الله يلاحظكم دائما على مسألتكم لحسابكم وجزائكم على أعمالكم أيها الثقلين الإنس والجن. والتوبيخ لعقاب يوم حسابكم ولا يستطيعون ليهرب من المسؤوليّة والعاقبة.

-يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34)

ايقظ التهديد يذكر مرة هنا لأن هو تهديد العذاب، وأعظم المصيبة الدنيا ولا يستطيع هربا [١٠٢]. وقال الله تعالى: "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ" أيها الثقلين: الإنس والجن إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب

[١٠٢] نقس المرجع.، Quraish shihab, hal: 518

السماوات والأرض ونواحيهما هربا من قضاء الله وقدره. وأمره وسلطانه فاخرجوا منها، وخلصوا أنفسكم، لاتقدرون على التخلص والنفوذ من حكمة إلا بقوة وقهر، ولاقوة ولا قدرة لكم، فلا يمكنكم الهرب. ثم سألهم وقال تعالى: فَبِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟

لاحظت الباحثة الآيات التي سبقت من عبارة (آلاء) في أية 33-34، ولاحظت توضيح في تفسير قريش شهاب، وهبة الزحيلى، فهمت أن منعى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التنبيه للإنس والجن لأن قد أكد الله أنكم لا يستطيع ليهرب على مسؤوليته ومع عاقبته إلاّ بقدرة الله.

-يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36)

صورة عن ما سيقع اذا استطعتم هربا، وقال الله تعالى: "يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ" لوخرجتم أيها الثقلين: الإنس والجن من ناحية ما، أرسل عليكم شواظ من نار (لهب خالص) ودخان أو نحاس مذاب يصب على رؤوسكم، وأخذكم العذاب المانع من النفوذ أو

الخروج، ولا ينصر بعضكم بعضا يا معشر الإنس والجن. وقال: بأي نعم الله هذه تكذبان أيها الثقلين؟

قد ذكر في الأية السابقة هي من التنبيه والتهديد لمن تنكرون وترهبون على مسؤوليته في يوم الأخر، ثم لاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 35- 36، ولاحظت توضيح في تفسير قريش شهاب، فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق العاطفي .بمعنى التهديد ويغضب الله للإنس والجن اذا يهرب من مسؤوليته وعقبته يوم حسابكم من الجزاء، سوف يرسلكم شواظ من النار ونحاس.

-فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (38)

وبعد التأكيد أن الناس لايقدرون لترك على مسؤوليته في يوم الأخر، ومن هذه الأية تبين عن ما أحدث في اليوم القيامة وكيف ما أحوال المشركين فيه. وقال الله تعالى: "فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ" فإذا الجاء يوم القيامة، انصدعت السماء وتبددت وصارت

كوردة حمراء، وذابت مثل الدهن أو تلونت كالجلد الأحمر، والمراد كما يذوب الزيت، وتتلون كما تتلون الصباغ التي يدهن بها، فتارة حمراء، أو صفراء، أو زرقاء، أو حضراء، وذلك من شدة الأمر وهو يوم القيامة [١٠٣]. مثل قوله تعالى: وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَّاهِيَةٌ. فَبِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟ مما يقول بعد ذلك:

لاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 37-38، ولاحظت توضيح في تفسير قريش شهاب و وهبة الزحيلى. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق العاطفي بمعنى الغضب للمشركين الذي لا يؤمن ولا يترك أمر الله على مسؤوليته في يوم الأخر، لذلك كيف أحوال العصيان حين مجيئ يوم القيامة، لأن إذا جاء يوم القيامة انصدعت السماء وتبددت وصارت كوردة حمراء، وذابت مثل الدهن أو تلونت كالجلد الأحمر. تزلزلت السماء والدنيا.

-فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (39) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (40)

[١٠٣] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 234.

"فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ" يوم تنشق السماء لا يسأل أحد من الإنس ولا من الجن عن ذنبه، لأنهم يعرفون بسيماهم عند خروجهم من قبورهم، ولأن الله سبحانه قد أحصى الأعمال، وحفظها على العباد. وقال مجاهد في هذه الآية: لا تسأل الملائكة عن المجرمين، بل يعرفون بسيماهم[١٠٤]. ولهذه قال قتادة: {فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ}، قال: قد كانت مسألة، ثم ختم على أفواه القوم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون[١٠٥]. وقال: فَبِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟

ولاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 37-40، ولاحظت توضيح في تفسير قريش شهاب و وهبة الزحيلى. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التأكيد والتنبيه للمشركين على أنّ لايسألون عن ذنبه الإنس ولا الجن، بل لتوبيخهم لطلب منهم مسؤوليتهم لأن إذا جاء يوم القيامة انصدعت السماء وتبددت وصارت كوردة حمراء، وذابت مثل الدهن أو تلونت كالجلد الأحمر. ولايسألون عن ذنبه الإنس ولا الجن بل لتوبيخ وطلب منه مسؤوليتهم.

---

[١٠٤] وهبة الزحيلي، المرجع السبق، 234.

[١٠٥] ابن كثير، المرجع السابق، 499.

-يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42)

"يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ" أي يوم تنشق السماء، لايسأل أحد من الإنس ولا الجن عن ذنبه، لأنهم يُعْرَفُوْنَ بسيماهم عند خروجهم من قبورهم، ولأن الله سبحانه قد أحصى الأعمال وحفظها على العباد. وقال مجاهد في هذه الآية: لا تسأل الملائكة عن المجرمين، بل يعرفون بسيماهم[١٠٦]. وقال الحسن وقتادة: يعرفونهم باسوداد الوجوه وزرقة العيون. قلت: وهذا كما يعرف المؤمنون بالغرة والتحجيل من آثار الوضوء[١٠٧]. أي يعرف الكفار والفجار يوم خروجهم من القبور بعلاماتهم وهي كونهم سود الوجوه، زرق العيون، ويعلوهم الحزن والكآبة، والمؤمنون بالنور الوضوء. ثم يؤخذون جميع المجرمين بنواصيهم وأقدامهم مجموعا بينهما فتجعل الأقدام مضمومة إلى النواصي، وتلقيهم

[١٠٦] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 234.

[١٠٧] ابن كثير، المرجع السابق، 499.

الملائكة في النار. والناصية: مقدّم شعر الرأس [١٠٨]. ثم بِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟

ولاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 41-42، ولاحظت توضيح في تفسير ابن كثير، قريش شهاب، وهبة الزحيلى. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التنبيه للمشركين من جنس الإنس ولا الجن عن ذنبه، لأن يعرف الكفار والفجار يوم خروجهم من القبور بعلاماتهم. و يعرفون المؤمنون تبيض الوجوه يملؤ بالنور، والغرة والتحجيل من آثار الوضوء. ويعرف الكفار والفجار يوم خروجهم من القبور بعلاماتهم وهي كونهم سود الوجوه، وعينه ذابل، زرق العيون، ويعلوهم الحزن والكآبة.

-هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ (44) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (45)

"هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ" ها هو إضمار، يقال لهم ذلك تقريعا وتوبيخا وتصغيرا وتحقيرا.

[١٠٨] لويس مألوف، *قاموس كرابياك العصري*، 1880.

هذه النار جهنم التي تشاهدون وتنظرون إليها التي كنتم تكذبون بوجودها ها هي حاضرة أمامكم ترينها عياناً. وهم تارة يعذبون في الجحيم للاحتراق، وتارة يسقون من الحميم: وهو الشراب أو الماء المغلي الشديد الحرارة، الذي هو كالنحاس المذاب يقطع الأمعاء والأحشاء. وهذه كقوله تعالى: {إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ. فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ} (المؤمين:71، 72). حار وقد بلغ الغاية في الحرارة، لا يستطاع من شدة ذلك. قال ابن عباس في قوله: {يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ}[١٠٩]. قد انتهى غلْيه، واشتد حرّه. المراد يعني الحار جدا. كما في قوله تعالى: وها هو ذا النار الجهنّم أدوام التكذب للعصيان ولمن تنكرون[١١٠]. لذلك كم نعمة هذه بكذبان أيها الثقلين؟

ولاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 41-45، ولاحظت توضيح في تفسير قريش شهاب، وهبة الزحيلى. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق العاطفي .بمعنى المغضوب باتأكيد للجزاء أو التهديد للعصيان كما في قوله تعالى: وها هو ذا النار الجهنّم أدوام التكذب للعصيان ولمن تنكرون.

---

[١٠٩] ابن كثير، المرجع السابق، 500.

[١١٠] Quraish, Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, (Jakarta: Lentera Hati, 2002), 524.

-وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49)

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا بَقيَّة، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس في قوله: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}: نزلت في الذي قال: أحرقوني بالنار، لعلي أضل الله، قال: تاب يوما وليلة بعد أن تكلم بهذا، فقبل الله منه وأدخله الجنة[١١١]. ولمن خاف مقام ربه: {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى} (النازعات:40). المراد به: و لم يطغ، ولا آثر الدنيا، وعلم أن الآخرة خير وأبقى، فأدى فرائض الله، واجتنب محارمه، فله يوم القيامة عند ربه جنتان. لذلك لمن خاف المقام بين يدي ربه للحساب، فترك المعصية، أو خاف إشراف ربه واطلاعه عليه جنتان أي لكل خائف جنتان على حدة، ذكر المهدوي والثعلبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الجنتان: بستانان في عرض الجنة، كل بستان مسيرة مئة عام، في وسط كل بستان

[١١١] نفس المرجع.، 501.

دار من نور، وليس منها شيء إلا يهتز نعمة وخضرة، قرارها وشجرها ثابت.

والصحيح كما قال ابن عباس وغيره: أن هذه الآية عامة في الإنس والجن، فهي من أدل دليل على أن الجن يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا [١١٢]. لذلك امتن الله تعالى عالى الثقلين الإنس والجن بهذه الجزاء لمن يتقي الله ولا تنكرون. وقاله: فَبِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟

ثم وصف الله على الجنتين من قوله: {ذَوَاتَا أَفْنَانٍ} أي: أغصان نَضِرَة حسنة إما من لونها أو رائها، تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة[١١٣]. أو ذواتا أنواع من الأشجار والثمار. قال المفسرين عن {ذَوَاتَا أَفْنَانٍ}: هناك معنى كثيرة وهى تعنى ظِل الأغصان على الحيطان، ذواتا ألوان أو فنونا من الملاذ، واسعتا الفناء[١١٤]. والمراد كلها هي: ينبئ بسعتها وفضلها ومزيتها للجنتين على ما سواها. فبأ نعم الله تكدبان يا الجن والإيس، فإن هذا الجمال وهذه النعمة لمما يحصر عليها العقلاء. ثم فَبِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟

---

[١١٢] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 240.

[١١٣] نفس المراجع.، ونفس الصفحة.

[١١٤] ابن كثير، المرجع السابق، 502.

لاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 46-49، ولاحظت توضيح في تفسير وهبة الزحيلي وابن كثير، فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على سياق الموقف .بمعنى التشجيع أو التحريك للإنس والجن ليؤمن بالله، لأن قد ضمن الله على أن من تمسّك بأمر الله سوف ينال الجزاء من الله، ولن يظلم أبدا. لأن نزلت هذه الآية يقول: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}: نزلت في الذي قال: أحرقوني بالنار، لعلي أضل الله، قال: تاب يوما وليلة بعد أن تكلم بهذا، فقبل الله منه وأدخله الجنة. لذلك من يؤمن بالله يدخل الجنة ومن ينكر بالله يدخل النار.

-فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53)

ثم في هذه الأية يستمر تبين عن أكمال مناظر الجنة [١١٥]، قوله تعالى: "فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ" أي في كل الجنتين عين جارية، فيما عينان تسرحان لسقي تلك الأشجار والأغصان، فتثمر من جميع الألوان. قال

[١١٥] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 529.

الحسن البصري: إحداهما يقال لها: تسنيم، والأخرى السلسبيل. وقال عطية: إحداهما من ماء النهر الذي لا يغير طعمه ورائحته، والأخرى من خمر لذة للشاربين[١١٦]. ثم فَبِأَيِّ نعم الله هذه تُكَذِّبَانِ؟

"فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ" أي من جميع أنواع الثمار بكل يوع منهما، لايتميز أحدهما عن الآخر في الفضل والطيب خلافاً لثمار الدنيا، بل فيهما مما يعلم وخير مما يعلم، ومما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.لذلك فَبِأَيِّ نعم الله يحدث تُكَذِّبَانِ؟

بعد ذكر في الآية 48 صورت عن جميلة الجنة مع قوله: ذَوَاتَا أَفْنَانٍ لأصحى الشكر أهل الجنة. ولاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة آلاء في أية 50- 53، فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تعتمد على السياق اللغوي بمعنى التنبيه لتشجعا للإنس والجن لأن يؤمن بالله ويترك المعاصي لأن قد أفاض عليكم في تضاعيف مناظر الجنة الذي فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وكلها لله للمتقين لأهل الجنة.

[١١٦] نفس المرجع.، 503.

-مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55)

وبعد الأية السابقة تبين عن أحوال الجنة، وبهذه الأية سوف تبين عن أحوال أهل الجنة. وقوله تعالى: "مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ" مُتَّكِئِينَ يعني: أهل الجنة[١١٧]. أي أهل الجنة يضطجعون ويجلسون وينتعمون على فرش بطائنها (وهي التي تحت الظاهائر) من إستبرق (وهو ما علظ من الديباج، أو الديباج الثخين). قال ابن مسعود وأبو هريرة: هذه البطائن، فكيف لو رأيتم الظواهر؟ وقيل لسعيد بن جبير: البطائن من إستبرق فما ظواهر، قال هذا مما قال الله: "فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ" (الشجدة: 17)[١١٨]. أوبطائنها من إستبرق، وظواهرها من الرحمة. "وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ" أي ثمرها قريب إليهم وهو أهل الجنة، متى شاءوا تناولوه على أي صفة كانوا، كما قال: { قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ} (الحاقة:23). أي: لا تمنع ممن تناولها، بل تنحط إليه من أغصانها.

---

[١١٧] نفس الرجع.، 503.

[١١٨] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 241.

ولاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 54-55، فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تعتمد على السياق اللغوي بمعنى التذكير عن الجزاء للمؤمنين أو لمن تؤمن بالله، بالجزاء عن أحوال أهل الجنة. سوف لأهل الجنة سيضطجعون ويجلسون وينتعمون على فرش بطائنها (وهي التي تحت الظاهائر) من إستبرق (وهو ما علظ من الديباج، أو الديباج الثخين).

-فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59)

وقال بعد ذلك: {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ} أي هناك نساء في الجنتين المذكورتين وما فيهما من أنهار وعيون وفرش وغيرها، أو في هذه الآلاء (النعم) المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى (الثمر) أو في الجنان، لأن ذكر الجنتين يدل عليه، لأنهما يشتملان على أماكن ومجالس ومتنوهات، وهن نساء غضيضات عن غير أزواجهن، فلا يرين شيئا أحسن في الجنة من أزواجهن، لا ينظرن

إلى غيرهم لم يمسسهن و لم يفتضهن و لم يجامعهن قبلهم أحد من الإنس والجن، لأن خلقن في الجنة. و هذه أيضا من الأدلة على دخول مؤمني الجن الجنة. قال أرطاة بن المنذر: سئل ضَمْرَةُ بن حبيب: هل يدخل الجن الجنة؟ قال: نعم، وينكحون، للجن جنيات، وللإنس إنسيات.

"كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ" إشارة إلى صفائهن في الجنة، أي كأن النسوة الجنة كالياقوت صفاء، وصغار اللؤلؤ بياضا، والمرجان صغار اللؤلؤ وهي أشد بياضاً وضياء من الكبار بكثير. والياقوت: هو الحجر الصافي الكريم المعروف، والمرجان: حجر يؤخذ من البحر وهو الأحمر المعروف.

قال مجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم: في صفاء الياقوت وبياض المرجان[١١٩]. فجعلوا المرجان هنا اللؤلؤ. أخرج الشيخان في الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي ص. م قال: "إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضْوَأ كوكب دُرّي في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان، يُرَى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب"[١٢٠].

---

[١١٩] نفس المرجع.، 242.

[١٢٠] ابن كثير، المرجع السابق، 505.

وبعد أن لاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 54- 61، ولاحظت توضيح في تفسير وهبة الزحيلي، وابن كثير وغيرهم. فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي .بمعنى التأكيد لأن يشكر لله بتوضيح أحوال أهل الجنة بوجود ما في الحنة .بمناظرها ومنافعها الكثيرة. مثل ما ظهره في الأية 56- 58 هي التوضيح أحوال الذي يصاحبه في الجنة وهو الحوريّة كالياقوت من جهة ألوان الخذّ والشّفة حمراء، ومن جهة التلألؤ مثل ما قد بينت في الأية 22 وهو كالمرجان.

-هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61)

"هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة قال أبو سعود: أي ما جزاء الإحسان في العمل، إلا الإحسان في الثواب، والغرض أن من قدم المعروف والإحسان استحق الإنعام والإكرام.

لاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 60- 61، ولاحظت توضيح في تفسير وهبة الزحيلي، وابن كثير وغيرهم.

فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي .بمعنى التوبيخ هل كلكم تسكرون بنعمة الله أيها الثقلين، لأن قد ذكر الله في أية قبلها عن أنواع الجزاء لأهل الجنة لذلك تؤمن بالله سوف يدخل الجنة .بمناظرها.

–وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)

"وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ. فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" هناك جنتان أخريان للخائفين. هاتان الجنتان دون اللتين قبلهما في المرتبة والفضيلة، لمن دون أصحاب الجنتين السابقتين من أهل الجنة. تقدم في الحديث: "جنتان

من ذهب آنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، فالأوليان للمقربين، والأخريان لأصحاب اليمين"[١٢١]. وقال ابن زيد: من دونهما في الفضل. والدليل على شرف الأوليين على الأخريين وجوه: أحدها: أنه نعت الأولين قبل هاتين، والتقديم يدل على الاعتناء ثم قال: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ}[١٢٢]. وفي الجنتين السابقتين أشجار وفواكه وغير ذلك، وكذا هاتان الجنتان خضراوان، فيهما من شدة خضرتهما سوداوان في رأي العين، من شدة الري المائي، وقد فسر ابن عباس وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما من الصحابة والتابعين قوله تعالى: "مُهآمَّتَانِ" بأنهما خضراوان، وذلك مروي في حديث عن أبي أيوب أخرجه الطبراني وابن مردويه. لذلك الجنتان في غاية المتعة والنضرة والخضرة، ولكنهما دون الجنتين المتقدمتين في الرتبة والفضيلة، فهناك جنتان فيه أغصان وأشجار وفواكه، وهنا جنتان خضراوان. فبأي نعم الله تكذبان أيها الثقلين؟

"فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ. فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" أي في الجنتين عينان فيّاضتان فوّارتان بالماء العذب. جنتان تجريان، وهنا جنتان فوّارتان،

---

[١٢١] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 247 – 238.

[١٢٢] ابن كثير، المرجع السابق، 507.

والجرّ أقوى من النضخ. قال البراء بن عازب: العينان اللتان تجريان خير من التضاختين[١٢٣]. فبأي نعم الله تكذبان أيها الإنس والجن؟

"فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ. فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" أي في هاتين الجنتين فاكهة كثيرة متنوعة. ومنها ثمرة النخيل والرمان، ومن جنتان في الأولين قوله تعالى: فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَنِ. والجنتين الثاني قولع تعالى: فِيهِمَا فَاكِهَةٍ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ. ولا شك أن الأولى أعم وأكثر في الأفراد والتنويع على فاكهة، وهي نكرة في سياق الإثبات أي غير واسع. ولهذا فسر قوله: {وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ}. وقال كذلك فبأي نعم الله تكذبان أيها الإنس والجن؟

"فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ في هاتين الجنتين نساء حسان الخَلق والخُلُقْ، أو هن ذوات فضل، خيرات فاضلات الأخلاق، حسان الحسنة الوجوه، فالخيرات جمع خيرة، وهي المرأة الصالحة الحسنة الخُلُق، والحسنة الوجه. وقال الجمهور بدليل ما روي الحسن عن أم سلمة قالت: "قالت رسول الله ص. م : "أخبرني عن قوله تعالى: (فِيهِنَّ

[١٢٣] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، 248.

خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)؟ قال: خيرات الأخلاق، حساب الوجوه"، وفي حديث آخر أن الحور العين يغنين: نحن الخيرات الحسان، خلقنا لأزواج كرام[١٢٤].

"حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ. فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" المراد هنا أن هؤلاء النساء في الجنة الخيرات وهي واسعات الأعين، مع صفاء البياض، مخدرات محجبات مستورات في خيام الجنة المكونة من الدّر المجوفة، كأنهن بيض مكنون. وقد مدكورات في هذه الآية: {مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}، ولأن لا شك أن التي قد قَصَرَت طرفها بنفسها أفضل ممن قُصرت، وإن كان الجميع مخدرات[١٢٥]. والعرب يمدحون ويؤثرون النساء الملازمات للبيوت، لتوافر الصون. وقال لذلك بأي نعم الله تكذبان؟

"لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ. فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. أي لم يمسهن و لم يجامعهن قبل ذلك أحد من الإنس والجن، توفيرا للمتقين الخائفين ربّهم. وقد زاد في وصف نساء الجنتين السابقتين بقوله: "كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ" والنساء هنا بالمراد رفرف وهو المحابس.

"مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ. فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. الرفرف: رياض الجنة. وهم في الجنة متكئون مستندون على

---

[١٢٤] نفس المرجع، 249.

[١٢٥] ابن كثير، المرجع السابق، 508.

وسائد خضراء، وعلى كل تقدير فصفة مرافق أهل الجنتين الأوليين أرفع وأعلى من هذه الصفة؛ فإنه قد قال هناك: {مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ}.

"**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**" أي تقدس وتنزه الله صاحب العزة والعظمة والتكريم على ما أنعم به على عباده المخلصين، فهو أهل أن يجعل فلا يعصى، وأن يكرم فيعبد، ويشكر فلا يكفر، وأن يذكر فلا ينسى[١٢٦]. ويلاحظ أنه قال سابقا بعد ذكر نعم الدنيا: "وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ" للإشارة إلى فناء كل شيء من الممكنات، قال بعد ذكر نعم الآخرة: "تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ" للإشارة إلى بقاء أهل الجنة ذاكرين اسم الله متلذذين به[١٢٧].

وبعد لاحظت الباحثة ما سبق أحوال الجنة ونعمته في الأية قبلها. ثم لاحظت الباحثة الأيات التى سبقت من عبارة (آلاء) في أية 62- 78 وكلها يتعلق بعضها بعضا، فهمت أن معنى عبارة أية فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يعتمد على السياق اللغوي بمعنى التوبيخ للعصيان هو الإنس والجن الذي لا تشكرون بالتقرير النعم، بعد ما نبحه بتذكير والتنبيه، والحريك،

[١٢٦] وهبة الزحيلى، المرجع السابق، 250.

[١٢٧] نفس المرجع.، ونفس الصفحة.

والتوبيخ، وغيرها لأن أشكر على جميع نعم الذي صنع الله تعالى لمصلحة المخلوقات، والنبات، وكلهم من خلق الله. لذلك أشكر بنعمة الله واعمل عملا صالحا وأترك المعاصي. لذلك احتتام هذه السورة بالإيضاح عن صفة الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الله صلى الله عليه وسلم. والتوضيح عن جميع النعم الذي ذكر الله في السابقة هو من قدرة الله، ولأغراض الله للناس ليؤمن به. واسم الله يدل من أسماء الرحمن الأكرام. وهو دائما يعطى الرحمة لجميع المخلوقات إما من الإنس والجن (المؤمن والكفار)، والملائكة وجميع العالم. ويحدث أن الرحمة الله بأول السورة يقول أنها هي الرحمن.

لتسهيل هذا البحث قدمت الباحثة اللوحة كما يلى:

نمرة	آيات التكرار "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"	أنواع السياقات				المعنى
		اللغوي	العاطفي	الموقف	الثقافي	
1	13	✓				التذكير
2	16	✓				التوبيخ
3	18	✓				التنبيه
4	21	✓				التنبيه
5	23	✓				التوبيخ
6	25	✓				التأكيد

7	28	✓				التأكيد
8	30	✓				التنبيه
9	32	✓				التأكيد والتنبيه
10	34	✓				التنبيه
11	36		✓			التهديد
12	38		✓			الغضب
13	40	✓				التأكيد والتنبيه
14	42	✓				التنبيه
15	45		✓			المغضوب
16	49-47			✓		التشجيع أو التحريق
17	53-51	✓				التنبيه
18	55	✓				التذكير
19	59-57	✓				التأكيد
20	61	✓				التوبيخ
21	-71-69-67-65-63 77-75-73	✓				التوبيخ بالتنبيه والتأكيد

2. نوع السياقات التى تؤدى إلى اختلاف المعاني آيات " فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" في سورة الرحمن.

بعد لاحظت الباحثة المعاني آيات فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الذي كرر الآيات إحدى وثلاثين مرة، وهناك اختلاف المعاني على ضوء نظرية السياقية الذي ينقسم إلى أربعة السياقات وهو السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي، وبعد حللت عن معنى الكلمة التكرير توجد البحث نوع السياقات التى تؤدى إلى اختلاف المعاني:

(أ) **السياق اللغوي:**

بعد تحليل الباحثة معنى آيات فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ على ضوء نظرية السياقية، استخلصت الباحثة الأية التى تتضمن على السياق اللغوي هو: 13، 16، 18، 21، 23، 25، 28، 30، 32، 34، 40، 42، 51-53، 55، 57-59، 61، 63-65-67-69-71-73-75-77. هذه كلها يعتمد على السياق اللغوي، يختلف في المعنى بعضها بعضا، بالكلمة التى تصاحب قبلها وبعدها. المراد أن كلمة متساوية يظهر اختلاف المعنى في السياق الكلمة المتفرقة.

(ب) السياق العاطفي:

فكان الأية التى تتضمن على السياق العطفي هو الأية: 36، 38، 45. الذي يعتمد على السياق الذي يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا. فالكلمة ذات الشخنة التعبيرية القوية ترد حين يكون الحديث عن أمر فيه غضب وشدة انفعال.

(ج) سياق الموقف:

فكان الأية التى تتضمن على السياق الموقف هو: 47-49، المراد هنا السياق الخارجي (الموقف الخارجي)، الذي يمكن استعمال الكلمة، وهذا يعنى أن نفس الكلمات لها معان المختلفة لحالات المختلفة أيضا.

(د) السياق الثقافي:

و لم يوجد الباحثة معنى آيات فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ من حيث السياق الثقافي لأن ليس هناك اللأية التى تتضمن عن السياق الثقافي، أو الحد والقيمة في البيئة الثقافي أو المجتمع بكلمة الأخرى التى تؤثّر استعمال آيات "فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ".

الباب الرابع

الاخـــتـــتـــام

أ. الخلاصـــة

1. معنى آيات "فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" على ضوء النظرية السياقية، فوجدت اختلاف المعنى بعضها بعضا ، توجد معنى التذكير، التوبيخ، التنبيه، التأكيد (التأكيد والتنبيه)، التهديد، الغضب، المغضوب، التشجيع أو التحريك ليؤمن بالله. وهذا كلها من قدرة الله لأغراض الناس أن تفكرا وتشكرا بفضل الله التى صنعه لحياة المخلوقات ولمصلحتهم.
2. نوع السياقات التى تؤدى إلى اختلاف المعنى آيات بعضها بعضا، هي ثلاثة أنواع وهي السياق اللغوي تذكر في الأية (13، 16، 18، 21، 23، 25، 28، 30، 32، 34، 40، 42، 51-53، 55، 57-59، 61، 63-65-67-69-71-73-75-77). يختلف المعانى بسبب السياق اللغوي أو الكلمة التى تصاحب قبلها وبعدها. والسياق

العاطفي، الأية 36، 38، 45، اختلفت المعانى بسبب درجة القوة والضعف في الانفعال. وسياق الموقف، الأية 47-49، اختلفت المعانى بسبب الكلمات لها معان المختلفة لحالات المختلفة أيضا.

ب. الاقتراحات

بعد انقضاء دراسة عرض البيانات تقترح الباحثة الاقتراحات لتكون بحثا مؤثّرا كما يلى:

1. أن يدرس الباحثون الآخرون هذا البحث حتى يعرفوا صحيحه وخطائه
2. ليكون هذا البحث بعضا من المراجع عن تحليل المعنى على ضوء النظرية السياقية خصوصا تكرار الآية في سورة الرحمن الذي كرر واحدة وثلاثين مرة.
3. قرّرت الباحثة أن هذا البحث يكون بعيدا عن الكمال أو تمام وهناك من الأخطاء والنقصان فلابد على من يبحث عما يتعلق بهذا البحث لأن يكون أكمل منه من أي جهات كانت.

قائمة المراجع

أ. المراجع العربيّة:

القرآن الكريم وترجمته معانيه إلى اللغة الإندونيسيّة.

الأمين محمد بن عبد الله. *تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرأن*. دار طوق النجاة، المجلد، 29.

احمد مختار عمر. 1988. *علم الدلالة*. القاهرة: دار الأمان.

أحمد محمد قدور. 1999. *مبادئ اللسانيات*، ط 2. دمشق: دار الفكر.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. 1420هـ - 1999 م. *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة للنشر والتوزيع. (مكتبة الشاملة).

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي. دون السنة. *مفاتيح الغيب*. (مكتبة الشاملة).

حلمي خليل. 1996. *مقدمة لدراسة اللغة*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي. دون السنة. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. (مكتبة الشاملة).

صبري إبرهيم السيد. 1995. *علم الدلالة إطار جديد* . اسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عودة ابو عودة. 1990. *شواهد في الإعجاز القرآن*. دار عمار للنشر.

عبد الكريم مجاهد. 1985. *الدلالة اللغوية عند العرب*. الأردن: دار الضياء.

فريد عوض حيدر. 1999. *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

فايز الداية. 1996. *علم الدلالة العربي النظرية*. ط 2. دمشق: دار الفكر.

لواوس معلوف و برنات توتل. 1986. *المعجم المنجد*. لبنان: مكتبة الشرقية.

معجم علم اللغة النظري. في علم الدلالة نظرية و تطبيقية.

محمد علي الصابوني. دون السنة. *صفوة التفـــاسير*. المجلد الثالث. بيروت-لبنان: دار القلم.

نسيم عون. 2005. *الألسنية محاضرات في علم الدلالة*. بيروت: دار الفاربي.

وهبة الزحيلي. 2007 م. *القرآن وعلومه (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج)*. دمشق: دار الفكر.

ب. المراجع الإندونيسيّة:

Aminuddin. 1988. *Semantik Pengantar Studi Makna*. Bandung: Sinar Baru.

Imam Asrori, Moh Aini. 2008. *Semantik Bahasa Arab*. Surabaya: Hilal Pustaka.

Ad-Dimasyqi, Ibnu Kasir. 2004. *Terjemahan Tafsir Ibnu Kasir Juz 27*. Bandung: Sinar Baru Algensindo.

Arikunto, Suharsimi. 1998. *Prosedur Penelitian*. Jakarta: Rineka Cipta.

Arikunto, Suharsimi. 2002. *Prosedur Penelitian Suatu Pedekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta.

Jabrohim. 2002. *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Haninditha Graham.

Moleong, Lexy. 2002. *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.

Marzuqi. 1997. *Metodologi Riset*. Yogyakarta: BPEF, VII.

Shihab, M Quraish. 2002. *Tafsir Al – Mishbah*. Jakarta: Lentera Hati.

Munawwir. AW. 2007. *Kamus Al-Munawwir Indonesia-Arab Terlengkap*. Surabaya: Penerbit Pustaka Progresif.

Setiawan, M Nur Kholis. 2005. *Al-Qur'an Kitab Sastra Terbesar*. Jakarta: elSAQ press.

Zuhdi, Masjfuk. 1997. *Pengantar Ulumul Qur'an*. Surabaya: Karya Abditama.